آلةُ الحِمَى في كلمة (لاسِيَّمَا)

للعالم اللغوي

محمد سالم بن مصطفى الباطومي

(ت١١٥٢هـ)

تحقيق ودراسة

د/ محمد محمد أحمد عبدالباري
الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية
فرع جامعة الأزهر بالمنوفية

آلة الحمى في كلمة (لاسيما)

محمد محمد أحمد عبدالباري

قسم اللغويات- كلية اللغة العربية بالمنوفية- جامعة الأزهر- مصر

البريد الإلكتروني: mohamedabdelbary.lan@azhar.edu.eg

الملخص:

كتاب (آلة الحِمَى في كلمة لاسِيَّمَا) كتبه الشيخ/ محمد سالم بن مصطفى بن عبد الرؤوف الباطومي، شَرَحَ فيه أكثرَ الأحكامِ المتعلقةِ بكلمة (لاسِيَّمَا) بأسلوبٍ علميٍّ سهلٍ، وناقشَ فيه ما تفيده كلمة (لاسِيَّمَا)، والأوجهَ الجائزةَ في الاسمِ الواقع بعدها، وحقيقةَ (لا) فيها، ودخولَ الواوِ عليها، واللغاتِ الواردة فيها، واستعمالَها بمعنى خصوصًا واختصاصًا وغيرَ ذلك.

ولـــمَا في هذا الشرح من فوائدَ جمَّةٍ قمتُ بتحقيقه ودراسته، وذلك بإقامة نصٍّ المؤلِّف على وجهٍ يُطابق الوجه الذي كتبه، ثم بخدمة هذا النَّص من حيث ضبطُ الألفاظِ، وتخريجُ الشَّواهد، وتوثيقُ الأقوالِ، والتعليقُ عليها، مراعيًا الناحيةَ التاريخيةَ في سردِ المصادرِ والمراجعِ.

الكلمات المفتاحية: آلة الحمى- لاسِيَّما- الباطومي-ميرزا .

Alat alhimaa in the word (Laseyama)

Muhammad Muhammad Ahmad Abdul-Bari
Linguistics Department - Faculty of Arabic Language in Menoufia - Al-Azhar University - Egypt
Email: mohamedabdelbary.lan@azhar.edu.eg

Abstract :

The book "Alat alhimaa in the word Laseyama" was written by Sheikh Muhammad Salim bin Mustafa bin Abdul Raouf al-Batumi, in which he explained most of the rulings related to the word "Laseyama" in an easy scientific manner, and discussed what the word "Laseyama" helps, and the permissible aspects In the name located after it, and the fact of (not) in it, and the entry of the waw to it, the languages contained in it, and its use in a special sense and specialization and so on.

And because of the great benefits of this explanation that I have investigated and studied, by establishing the author's text in a manner that matches the face he wrote, and then serving this text in terms of controlling words, producing evidence, documenting sayings, and commenting on them taking into account the historical aspect in the narration of sources and references.

Key words: Alat alhimaa - Laseyama - Batumi – Mirza.

المقدمة

الحمدُ لله العليِّ الكبير، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسُولِهِ البشيرِ النَّذيرِ، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ ذَوِي الدَّرجاتِ العُلَا والقدْرِ الكبير، وسلِّمْ تسليمًا كثيرًا متواصلًا إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد،

فإنَّ تركيبَ (لاسِيَّما) من التَّراكيب اللُّغوية التي دارَ حولها كثيرٌ من الجدل والخلاف بين النَّحويين من حيثُ الدلالة، وإعراب الاسم الواقع بعده، ودخول الواو عليه، بدليل عدم اتفاقهم في مصنفاتهم على معالجة أحكام هذا التركيب في باب معين، فمنهم مَنْ تحدَّثَ عنه في باب (لَا) النافية للجنس، ومنهم مَنْ ذكره ضمنَ الاسم الموصول، ومنهم من عدَّه من أدوات الاستثناء، شأنه في ذلك شأنَ (إلَّا) وغيرها من أدوات الاستثناء.

وجاء ت رسالةُ (آلةُ الحِمَى فِي كَلِمَةِ لَاسِيَّما) للعالم اللغوي الشيخ/ محمد سالم بن مصطفى بن عبد الرؤوف الباطومي (١٠٢٩هـ) جامعَةً لأحكام هذا التركيب، مما يجعلُ الرُّجوعَ إلى دراسته سهلًا ميسورًا لدى الباحثين، وقد أثار ذلك انتباهي، فعزمتُ على تحقيق هذا الشَّرح ودراسته، والتعليق عليه من خلال ما ورد في المؤلفات النَّحوية قديمًا وحديثًا؛ لتقديمه إلى أبناءِ العربيةِ ومُحِبِّيها؛ ليطَّلِعُوا على علوم أوائلِهم، وينتفعُوا بها؛ ليرتبطَ حاضرُهم بماضِيهم، سائلًا المولى أنْ يَهَبَ ليَ الصَّبرَ على ما جعلتُه أَوْكَدَ آمَالي وغايةَ سُؤْلي.

وقد كتبَ الشَّيخُ الباطومي هذه الرِّسالةَ ردًّا على سؤالِ بعضِ الفُضَلاء مِن أصحابه، حينما سَأَلَه عن كلمة (لاسِيَّما)، فأجابه بهذا الشَّرح المفيد، الذي ضمَّنه كلَّ ما يتعلَّقُ بهذه الكلمةِ مِن أحكامٍ، ثمَّ أعقب ذلك بترجمة وافية لأعلامِ النَّحويين واللغويين والشُّعراء الذين نقل عنهم وتأثر بهم في شرحه.

أما عن الدراسات السَّابقة التي تحدثت عن تركيب (لاسِيَّما) قديمًا وحديثًا، فنذكر منها:

-شرح العلَّامة الأمير على نظم العلامة السجاعي في (لاسِيَّمَا) تحقيق ودراسة الدكتور/ أحمد بن محمد بن أحمد القرشي- كلية إعداد المعلمين بالمدينة المنورة.

-إعراب (لاسِيَّما) وفوائد أخرى، تأليف الشيخ حسين بن محمد البالي الغزي، (ت ١٢٧١هـ)، تحقيق أ.د/ صبيح التميمي، جامعة الإمارات العربية المتحدة (العين).

-أحكام (لاسِيَّما) وما يتعلق بها، لأحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي المتوفى (١١٩٧هـ)، للدكتور/معن يحيى محمد، ود/عبد الكريم عمر علي- كلية الآداب جامعة الموصل.

- (بيد ولاسِيَّما) بين ثبات المصطلح وتمرُّد الاستعمال، للدكتور حنَّا حدَّاد، نشر مجمع اللغة العربية الأردني، العدد/٤٢، ٤٣، سنة ١٩٩٢م.

-حقيقة الاستثناء بـ (لا سِيَّما) للدكتور ساهر القرالة، نشر مجلة المنارة، المجلد/٢٢ العدد الثاني، ٢٠١٦م.

-(ولاسيما) في العربية للدكتورة/ حليمة عمايرة، نشر مجلة مؤته باللغة العربية العدد الرابع ٢٠١١م.

وقد أفدتُ من هذه الدراسات وغيرها من كتب النحويين واللغويين أثناء تحقيقي ودراستي لرسالة الشيخ الباطومي (آلة الحِمَى فِي كَلِمَةِ لَاسِيَّما).

وقد اقتضت طبيعة هذا العمل أن يكون في قسمين، تسبقهما مقدمة، وتقفوهما خاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

أمَّا المقدِّمة فقد تحدثتُ فيها عن أهمِّية الموضوع، ومنهجي فيه.

وأمَّا القسمان فقد جعلتُ أوَّلَهما خاصًّا بالحديث عن حياة الشيخ الباطومي من حيث اسمه، ومولده، وحياته، ومصنفاته، وتاريخ وفاته.

وأمَّا القسم الثاني فخاصٌّ بالتَّحقيق ، ويشمل الحديث عن:

أولًا: مقدمة التحقيق، وتشتمل على:

١-كتاب : آلة الحِمَى في كلمة (لاسِيَّما) ومنهج المؤلِّف فيه .

٢-توثيق نسبته إلى مؤلِّفه.

٣-وصف المخطوط.

٤-مآخذ على الكتاب.

٥-منهج التحقيق.

٦-نماذج مصورة من نسخة التَّحقيق.

ثانيًا: النص المحقق وقد جاء تحقيقه وَفْقَ المنهج العلمي في تحقيق التراث لدى المحققين الأثبات.

وأما الخاتمة فقد ضمنتُها أهمَّ النتائج التي أسفر عنها هذا التحقيق.

وبعدُ، فهذا عملٌ بشريٌّ كسائرِ أعمال البشر، يعتريه النَّقصُ والقصورُ، ولكنْ حسْبِي أنَّني بذلتُ فيه غَايةَ جَهْدِي؛ أملًا في تقديمِ عملٍ طيِّبٍ.

و اللهَ أسألُ أن يجعلَه خالصًا لوجهه الكريم، وهو حسْبِي ونِعم الوَكيل، والحمدُ للَّهِ ربِّ العَالمَين

دكتور

محمد محمد أحمد عبد الباري

القسم الأول: قسم الدراسة، ويشمل:

التعريف بالشيخ الباطومي، من حيث :

١ –اسمه ومولده وحياته.

٢ –شيوخه وتلاميذه.

٣ –مصنفاته.

٤ –وفاته .

التعريف بالشيخ الباطومي[١]

لم تذكر كتبُ التراجمِ التي ترجمتْ للباطومي عن حياته إلَّا نُتَفًا متفرقةً، فيها إلمامٌ إجماليٌّ بترجمتِه والتَّنويهِ بمصنَّفَاتِه، وإنْ لمْ تَفِ بالمقصودِ، وهذه نبذة عن حياته، كما ذكرتها كتبُ التراجم:

أولًا: اسمه ومولده وحياته:

هو محمَّد أمين بن سالم بن شيخِ الإسلامِ ميرْزَا[٢]مصطفى بن عبد الرَّؤوف البَاطومي[٣] الرُّومي، المدرس القاضي الشَّاعر اللُّغوي، المعروف بميرزا زاده[٤].

ولد بمدينة (صدور روم إيلي) بتركيا[٥] سنة (١٠٩٩هـ)، وقضى حياتَه بهذه المدينة بين الدرس والتحصيل، حتى صار علمًا من أعلام اللغة والأدب، فهو نحويٌّ لغويٌّ، وأديب شاعر.

ثانيًا: شيوخه وتلاميذه:

فات أصحابَ كتب التراجم أنْ يذكروا لنا شيوخَ الباطومي الذين تلقَّى عنهم العلمَ، وكذلك لم تذكر التَّلاميذ الذين تخرَّجوا على يديه، لكن يمكن

---

(١) ينظر في ترجمته : هدية العارفين لإسماعيل بن محمد البغدادي ٣٢٤/٢، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٧/١٠، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، لعلي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط، ٣٣٤٨/٥، دار العقبة قيصري – تركيا؛ الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٢) (ميرزَا) لقب فارسي عربي، مركب من : (أمير) و (زا) مختصر (زاده) بمعنى: الابن بالفارسي. فالمعنى العام: ابن الأمير من قبل الأم خاصة. موقع ويكيبيديا.

(٣) نسبة إلى (باطوم)، وهي من أهم المدن السياحية في جورجيا، وتقع على ساحل البحر الأسود جنوب غرب جورجيا على الحدود مع تركيا. ينظر مملكة جورجيا في العصور الوسطى دارسة في نشأتها وعلاقاتها الخارجية، للدكتور/ فتحي سالم اللهيبي ص ٣٩، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط١،سنة ٢٠١٥م.

(٤) ينظر هدية العارفين ٣٢٤/٢، ومعجم المؤلفين ١٧/١٠.

(٥) هي قلعة بناها السلطان محمد الفاتح؛ تمهيدا لفتح القسطنطينية، وإحكام الحصار حولها، وهي من أهم معالم مدينة إسطنبول التاريخية، وتتميز بأسوارها وأبراجها العالية. ينظر المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين.

القول بأنه تتلمذ على مصنفات النحاة الـذين ورد ذكـرهم فـي رسـالته كالجوهري، وابن مالك، والشيخ الرضي، وغيرِهم.

ثالثًا: مصنفاته:

للشيخ الباطومي مصنفاتٌ معدودةٌ في اللغة والشعر، وهـي – كمـا ذكرتها كتب التراجم–:

-ألة الحِمَى في كلمة (لاسِيَّما)، وقد ذكره صاحبُ معجمِ التُّراث [١]، وذكـره المؤلفُ نفسُه في مقدمة هذا الكتاب، وهو موضوع البحث.

-سلامة الإنسان في حفظ اللسان عن اللغة الغريبة الـمُنكَرة[٢].

-ماهيَّة العاشقين.

-نيل الرَّشَاد في أمر الجهاد.

-تذكرة الشُّعَرَاء، تركي مطبوع.

-تَرْجَمَة تَاريخ العيني.

رابعًا: وفاته:

المشهور أنه توفي سنة (١١٥٢هـ)[٣]، وقيل توفي سنة (١١٥٦) [٤].

(١)ينظر معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، لعلي الرضا قره بلوط ٣٣٤٨/٥.

(٢) ينظر معجم المؤلفين ١٧/١٠.

(٣) ينظر هدية العارفين ٣٢٤/٢، ومعجم المؤلفين ١٧/١٠.

(٤) ينظر معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات) ٣٣٤٨/٥.

القسم الثاني : قسم التحقيق، ويشمل :

أولًا: مقدمة التحقيق، وتشتمل على:

١-كتاب :آلة الحِمَى في كلمة (لاسِيَّما) ومنهج المؤلف فيه.

٢-توثيق نسبته إلى مؤلفه.

٣-وصف المخطوط.

٤-مآخذ على الكتاب.

٥-منهج التحقيق.

٦-نماذج مصورة من نسخة التَّحقيق.

ثانيًا: النَّصُّ المحقَّق

أولًا: كتاب: آلة الحِمَى في كلمة (لاسِيَّما) ومنهج المؤلف فيه:

شَرَح الباطوميُّ في هذا الكتابِ الأحكامَ المتعلقةَ بـ (لاسِيَّما) معتمدًا في هذا الشرح على كتاب الصِّحاح للجوهري، والتَّسهيل وشرحه لابن مالك، وشرح الكافية للرضيِّ، مستشهدًا بالأبيات الشِّعرية، والأمثلة النَّثرية، وأسلوبُه في هذا الكتاب يتميز باختصار العبارة، مع إحكام التَّعليل، وتأدية المرادِ بوضوح، دون تعقيد أو استرسالٍ أو تكلُّفٍ.

وقد شرح الباطومي جُلَّ ما يتعلق بأحكام (لاسِيَّما) من أمهات وبطون الكتب المتفرِّقة، فناقش حكمَ دخولِ الواو على (لاسِيَّما) وإعرابها ، ونوع (لَا) وجوازَ حذفها، وإعراب (سِيّ) ، وكون (مَا) موصولة، أو نكرة موصوفة، أو زائدة وغيره ، وأوجه إعراب الاسم الواقع بعد (لاسِيَّما) إذا كان معرفة أو نكرة ، وحلول الجملة محلَّه، وعن تركيب (لاسِيَّما) هل هو من أدوات الاستثناء؟ واستعماله بمعنى (خصوصًا)، أو (اختصاصًا)، وغير ذلك من الأحكام .

أمَّا عن المنهج الذي سلكه الباطومي في شرح هذا الكتاب، فقد نقل النُّصوص التي تضمنت الحديث عن (لاسِيَّما) من المصادر التي ذكرناها سابقًا، ثم قام بعقد موازنة بينها، مبيناً أوْجُهَ الاتفاق والاختلاف بينها، مرجِّحًا ما يراه راجحًا بالدليل والبرهان، ثم قام بعد ذلك بعمل ترجمةٍ وافيةٍ لكلِّ الأعلام من النَّحويين واللغويين والشُّعراء الذين وردَ ذكرُهم في شرحه.

ثانيًا: توثيق نسبة الكتاب للباطومي:

ذكر المترجمون للباطومي كتابَ (آلة الحِمَى في كلمة لاسِيَّما) ضمن تآليفه ومصنفاته، ومما يُؤكِّدُ نسبتَه للباطومي أنه ذكرَه في مقدِّمةِ كتابه؛ إذ قال: « فقد سألني بعضُ العلماء عن كلمة (لا سِيَّما)، فأجبتُه مع اعترافي بالفُتور من تداوُلِ الأيام والدُّهور، ... وسَمَّيتُ هذه الرِّسالةَ بـ (آلة الحِمَى في كلمةِ لا سِيَّما) ، فها أنا أشرعُ بالمقصود، وأستمِدُّ فيما أُفِيدُ بالملك المعبودِ، الفعَّالِ لما يُريدُ».

ثالثًا: وصف المخطوط:

اعتمدتُ في تحقيق هذه الرسالة على نسخة وحيدة، أُتِيحَ ليَ الاطلاعُ عليها وتصويرها من مكتبة {عاشر أفندي رقم (١٤٢٤) بتركيا}، وهي نسخةٌ مكتوبةٌ بخط نسخ واضح في الغالب، وعددُ صفحاتها تسعُ لوحاتٍ من القطع الكبير، في كلِّ صفحةٍ اثنان وعشرون سطرًا، ومتوسِّطُ عددِ كلماتِ أيِّ سطرٍ اثنتا عشرةَ كلمة، ويبدو أن المخطوط كان ضمن مجموع؛ لأنه يبدأ برقم (٧٩) وينتهي برقم (٨٨)، وهذه النُّسخة كاملةٌ، قليلةُ الأخطاء في الإملاء والنَّحو، ويبدو أنَّ الشيخَ الباطومي هو الذي كتبَ هذه الرِّسالةَ بخطِّه، بدليل قوله في نهايتها: «وهذا ما تيسَّرَ للعبد الفقير محمد سالم بن ميرزا مصطفى –كان اللهُ لهما–، ونرجو من الإخوان أن يصحِّحوا أخطائي وزللي بالتَّصحيح والإحسان؛ لِمَا أنَّ الإنسانَ مُرَكَّبٌ من النِّسيان، والله ملهمٌ الرُّشدَ[1]، والصَّوابَ ، فنعم المرجعُ والمآب».

رابعًا: مآخذ على الكتاب:

شَاء اللهُ أن يكونَ الحفظُ لكتابِهِ العزيز، وما مِنْ جُهْدٍ بشري إلَّا ويتخلَّله النَّقصُ والخطأ، وهذا شيءٌ من لوازمِ الطَّبيعة البشريةِ، ولا يعني هذا إهدارَ الجهودِ، ولا ازدراءَ النَّاس وغمطَهم، وقد عثرتُ على بعض الأخطاء في هذه الرِّسالة، أذكرُها من باب تقويم الكتاب، لا بقصد التَّشهير بالشيخ الباطومي، وهو العالم الجليل، وقد طلب الإعذار لنفسه عن أيِّ خطأ ورد في كتابه بقوله: « ونرجو من الإخوان أن يصَحِّحُوا أخطائي، وزللي بالتَّصحيح والإحسان؛ لما أنَّ الإنسانَ مركَّبٌ من النِّسيان، والله ملهمٌ الرُّشدَ والصَّواب، فنعم المرجع والمآب».

(١) الرشد : الصلاح، وهو خلاف الغيّ والضلال وهو إصابة الصواب. ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (رش د)، والقاموس القويم للقرآن الكريم ، لإبراهيم أحمد عبد الفتاح باب الراء، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.

ومن المآخذ على هذا الكتاب:

١- كتابة كلمة (الحِمَى) في العنوان بالألف هكذا (الحِمَـا)، والصـواب أن ترسم بالألف المقصورة (أي على صورة الياء)؛ لأنَّ الألـفَ وقعـتْ متطرفةً في اسم ثلاثِيٍّ معرب، وأصلها ياء، فهي من (حَمَـى يَحْمِـي)، ومثلُها (الأذَى والأسَى والرَّدَى والعمَى)(١).

٢- دخول (أل) المعرِّفة على بعض المشاهيرِ من المعارف، كما في كلمـة (مِصْـرَ) فقد ذكرها بقوله : (المصر)، و قوله عن الفارسي: (يقولون: إنه أعلم من المبرد، ومَنْ تَلاه من ابن الجنِّي)، ودخول الألـف واللام على الأعلام جنسيةً، أو شخصيةً لا يجوز؛ لشهرتها، والاكتفـاء عـن تعريفها بتعريف ذواتها.

٣-جانب الباطومي الصواب في ذِكْرِ تاريخ وفاة بعض العلماء ، فقد ذَكَرَ أنَّ أبا حيان توفي سنة (٣٨٠هـ)، والصحيح أنَّه توفي سنة (٧٤٥هـ)(٢).

٤-استعمال تمييز المركَّبِ العددي جمعًا، وعدمُ مراعاته من حيـث تـذكير العدد وتأنيثه ، فيقول مثلًا: (المشهور أنَّ الأخافش أربعة، وعن بعضهم **إحد ى عشـر رجال**)، والصواب: (وعن بعضهم أحدَ عشرَ رجلًا).

٥- كان يعبِّرُ أحياناً بعبارات جاءت على لغة غير شائعة، كأن يلحق الفعل علامة الجمع، إذا كان فاعلُه جمعًا، فيقول عن الفارسي: (وكانوا تلامذتُه يقولون: إنه أعلمُ من المبرد ومَنْ تلاه)، ويقول عـن ابـن الحاجـب: (وتَعلَّموا النَّاسُ منه)، ومع أنَّ هذه اللغةَ لها شواهدُها، إلا أنَّها لم تبلغْ من الانتشار ما بلغته لغة التَّجريد.

---

(١) ينظر الضياء في قواعد الترقيم والإملاء ، د/ غريب عبد المجيد نافع ص٦٤، ٦٥، دار الاتحاد العربي للطباعة- القاهرة ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

(٢) ينظر البلغة للفيروز آبادي ص ٢٠٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ص ٤٨٨، والدر الكامنة ٧٦/٥.

خامسًا: منهج التحقيق:

قام عملي في تحقيق هذه الرسالة وَفْقَ المنهج المرضي لدى المحققين الأثبات، ويتجلى هذا المنهج في الآتي:

-نسختُ النسخةَ الخطيَّة نَسْخًا صحيحًا، وَفْقَ قواعدِ الإملاء الحديث، دون التقيد بما في المخطوط.

-قمتُ بضبط الألفاظ التي تحتاج إلى ضبط، حتى لا يقعَ القارئُ في لبس عند قراءتها.

-قمتُ بتخريج الشَّواهدِ الشِّعريَّةِ من مصادرها المعتبرة ، كالدَّواوينِ والمعاجم، وكتبِ اللغة والأدب، وبيَّنتُ الشَّاهدَ فيها، ووجْهَ الاستشهاد.

-وثَّقتُ الأقوالَ التي ذكرها المؤلِّفُ، سواءٌ نسبها، أو لم ينسبها قدر الإمكان.

-علَّقتُ على بعض القضايا التي ذكرها المؤلِّفُ، حتى يتجلى خفاؤها.

-أضفت بعض الألفاظ التي يكمل الكلام بها واضعًا ذلك بين معقوفين، مشيرًا له في الحاشية.

-وضعتُ قائمةً بأهَمِّ المصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها في التَّحقيق، ثمَّ فهرسًا بالموضوعات التي اشتملت عليها هذه الرِّسالة.

سادسا: نماذج مصورة من نسخة التحقيق

صفحة العنوان من النسخة الخطية

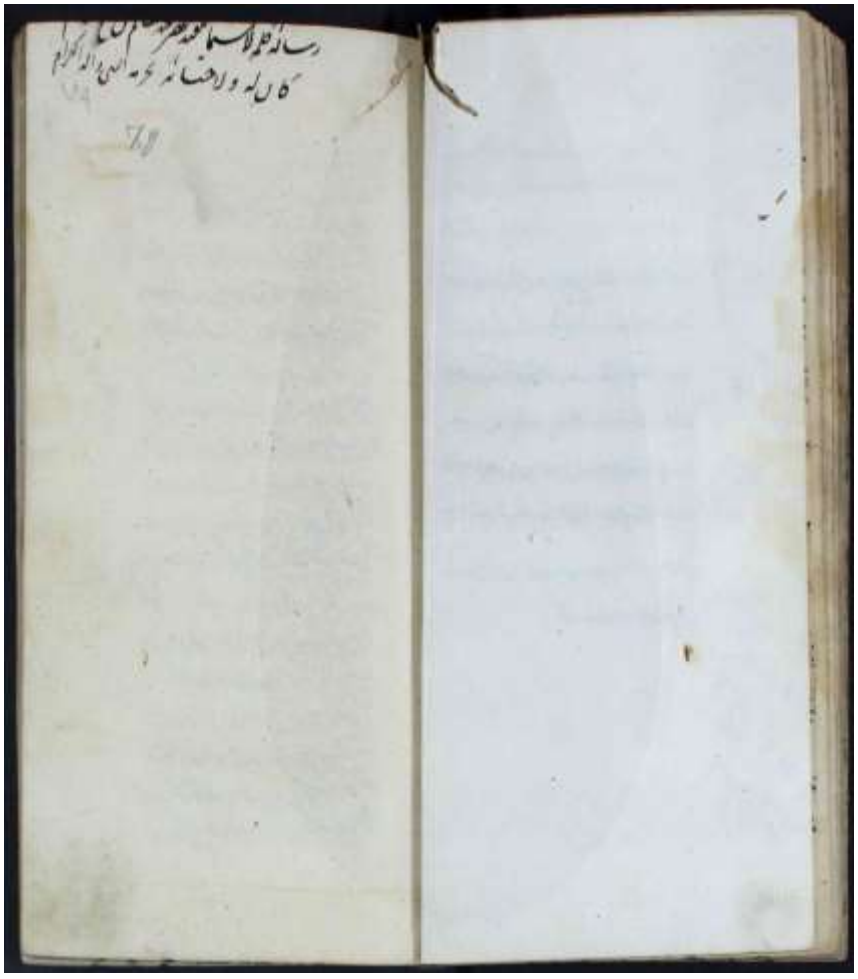

الصفحة الأولى من النسخة الخطية

الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية

ثانيًا: النَّص المحقَّق

[٧٩ب] رسالة كلمة لاسيَّما
للعبد الفقير محمد سالم بن ميرزا
كان له ولأحبائه بحرمة النبي وآله الكرام.

[٨٠أ] **بسم الله الرحمن الرحيم**

لك الحمدُ يا مَنْ أعطى كلَّ شيءٍ خلْقَه وهَدَى[١]، صلِّ على أنبيائك الكرام صلاةً تنمو وتَنْمَى، لاسِيَّما محمَّدٍ الذي هو أبهى شموسِ الهُدى، وآلهِ وصحْبِهِ بُدورِ الدُّجى،

وبعدُ:

فقد سألني بعضُ العلماءِ عن كلمةِ (لاسِيَّما)، فأجبتُه مع اعترافي بالفتور من تداول الأيام والدُّهور، واغترافي بيدي من بحر الرَّوية التي بين يديّ ، فإنْ قابلني بالقبول فلَنِعمَ المأمول، ونعم المسئول، أو لو رودَه[٢] فالاعتذارُ متقدَّمُ الاستئناس، والعذرُ مقبولٌ عند كِرَامِ النَّاسِ، وسَمَّيْتُ[٣] هذه الرِّسالةَ بـ (آلةِ الحِمَا[٤] في كلمة لاسِيَّما)، فَهَا أنَا أشرعُ بالمقصودِ، وأستَمِدُّ فيما أُفيدُ بالملكِ المعبُود، الفعَّالِ لِمَا يريدُ.

أقول -وبالله التَّوفيق- في الصِّحَاح[٥]: «وقولُهم: (لاسِيَّما) كلمةٌ يُستثنَى بها[٦]،

---

(١) كل شيءٍ: مفعول أول لـ (أعطى)، و(خَلْقَهُ): مفعول ثانٍ، والمعنى: أعطى الله كلَّ شيء صورتَه وشكلَه الذي يطابق المنفعةَ المنوطةَ به، كما أعطى العينَ الهيئةَ التي تطابق الإبصارَ، والأذنَ الشَّكلَ الذي يطابق الاستماعَ ويوافقه.

ويجوز أن يكون (كلَّ شيءٍ) : مفعولًا ثانيًا، و(خلْقَه): هو المفعول الأوّل ، فقدَّم الثاني عليه، والمعنى: أعطى خليقَتَه كلَّ شيءٍ يحتاجون إليه ويرتفقون به. ينظر الكشاف ٤٣٥/٢، والدر المصون ٤٦/٨، و٤٧.

(٢) تحريف والصواب: (أَوْ لَوْ رَدَّه).

(٣)الفعل (سمَّى) يتعدَّي لاثنين أحدهما بنفسِهِ والآخر بحرف الجر، ويجوز حذفُه، تقول: سميتُ ابني زيدًا، والأصلُ (بزيد). ينظر الدر المصون ١٣٨/٣.

(٤) الصواب أن تكتب هذه الكلمة بالألف المقصورة هكذا (الحِمَى)، لأنَّ أصلها ياء.

(٥) أي في كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي.

(٦) الذين عدُّوا (لاسيَّما) من جملة أدوات الاستثناء هم الْكُوفِيُّونَ، وَجَمَاعَة من الْبَصرِيين، كالأخفش، وَأبي حَاتِم، والفارسي، والنَّحاس، وابْن مضاء، وَبيان ذلك: أَنَّك إِذا قلتَ: (قَامَ الْقَوْمُ لَا سيَّما زيد)، فقد خالفهم (زيدٌ) في أَنه أَولى بِالْقيامِ مِنْهُم، فَهُوَ مخالفهم في الحكم الَّذِي ثَبت لَهُم بطرِيق الْأَوْلَوِيَّة، =

وهو (سِيّ) ضُمَّ إليه (مَا)[١]، والاسمُ الذي بعَده لك فيه وجهان:[٢] إنْ شِئتَ جعلتَ (مَا) بمنزلةِ (الذي) وأضمرتَ ابتداء، ورفعتَ الاسمَ الذي تذكرُهُ لخبرِ الابتداءِ، فتقول: (جاءَني القومُ لاسِيَّما أخوك)، أي: ولاسيَّما الذي هو

=

قَالَ الخضراوي: «لما كَانَ مَا بعْدهَا بَعْضًا مِمَّا قبلهَا وخارجًا عَنهُ بِمَعْنى الزِّيَادَة كَانَ اسْتِثْنَاءً من الأول؛ لِأَنَّهُ خرج عَنهُ بِوَجْهٍ لم يكن لَهُ.

أمَّا جمهور البصريين فلا يعدُّونها من أدوات الاستثناء؛ لأنَّ الغرض من الإتيان بها هو إفادة أنَّ ما بعدها وما قبلها مشتركان في أمر واحد، ولكنَّ نصيبَ ما بعدها أكثرُ من نصيب ما قبلها، وهذا معنى قول النحاة: إنَّ (لا سيَّ) معناها: (لا مِثْل) يريدون أنَّ ما بعدها ليس مماثلًا لما قبلها في المقدار الذي يخصُّه من الأمر المشترك بينهما، وأنَّ ما بعدها يزيد عليه في ذلك المقدار؛ سواء أكان الأمر المشترك محمودًا، أم مذمومًا، ففي المثال السابق (زيد) مشارك لـــ (القوم) في القيام، وَلَيْسَ تَأْكِيد الْقيام فِي حقّه يُخرجهُ عَن أَن يكون قَائِمًا.

ومعنى هذا أنَّ تركيب (لاسيَّما) عند البصريين فيه معنى التفضيل، لا الاستثناء، وهذا ما صرَّح به السَّخاوي فيما نقله عنه الزبيدي في تاج العروس، مادة (س و و) ، إذ قال: «(لا) و(سيَّما) تركَّبا وصارا كالكلمة الواحدة، وتُسَاق لترجيح ما بعدها على ما قبلها، فيكون كالمخرج عن مساواته إلى التفضيل، فقولهم: (تُستَحَبُّ الصَّدقةُ في شهر رمضانَ لاسيَّما في العشر الأواخر) معناه: واستحبابُها في العشر الأواخر آكدُ وأفضلُ، فهو مُفَضَّلٌ على ما قبله».

وأرى أنَّ هذا المذهب هو الصحيح، والمتجه، ومما يُبطلُ قولَ الكوفيين صحةُ دخول الواو على (لاسيَّما)، وعدمُ صلاحية (إلَّا) مكانها، بخلاف سائر أدوات الاستثناء، وعليه يكون المذكور بعد (لاسيَّما) ليس مستثنى، بل منبّهًا على أولويته بالحكم المنسوب لما قبلها، قال ابن مالك:« ومن النحويين من جعل (لا سيّما) من أدوات الاستثناء. وذلك عندي غير صحيح، لأنَّ أصل أدوات الاستثناء هو (إلَّا)، فما وقع موقعه وأغنى عنه فهو من أدواته، وما لم يكن كذلك فليس منها، ومعلوم أنَّ (إلَّا) تقع موقع (حاشا، وعدا، وخلا، وليس، ولا يكون، وغير، وسوَى)، وغير ذلك مما لم يختلف في الاستثناء به، فوجبَ الاعتراف بأنَّه من أدواته، و (لا سيَّما) بخلاف ذلك، فلا يعدُّ من أدواته، بل هو مضادّ لها، فإنَّ الذي يلي (لاسيَّما) داخل فيما قبله ومشهود له بأنه أحق بذلك من غيره،» شرح التسهيل لابن مالك ٣١٨/٢، وينظر: تمهيد القواعد ٢٢٣٥/٥، وهمع الهوامع ٢١٦/٢، ٢١٧.

(١) ينظر لسان العرب (س ي ا).

(٢) الوجهان المذكوران في المتن هما الرفع والجر، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان الاسم الذي بعد (لا سيما) معرفة، مثال الرفع: يزورني الزملاء كثيرًا ولا سيما خالد، برفع (خالد) وجره، وتوجيه الرفع والجر فيما بعد (لا سيما) واضح في المتن.

أخوك[١]، وإن شئتَ جررتَ مَا بعدَه على أن تجعل (مَا) زائدةً،[٢] وتجرَّ الاسمَ بـــ (سِـــيّ)؛

لأنَّ معنى (سِيّ) معنى (مِثْل)[٣]، وينشد قول امرئ القيس:

أَلَّا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَـــالِحٍ [٨٠ب] وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِـــدَارَةِ جُلْجُـــلِ[٤]

مجرورًا ومرفوعًا[٥]، تقول: (اضربنَّ القومَ، ولا سِيَّما أخيـــك)؛ أي: (ولا مثلَ ضَرْبِ أخيك)،

---

(١) وقد ضعَّف المرادي كون (ما) موصولة من جهتين :

إحداهما: حذف صدر الصلة من غير طول، والتزام حذفه؛ لأنه لم يحفظ من كلامهم (لاسيَّما هو زيد).

والأخرى: إطلاق (ما) على آحاد مَن يعقل.

وأجاز ابن خروف أن تكون (ما) نكرة ناقصة بمعنى (شيء)، والجملة بعدها صفة لها، وعلى كون (ما) اسمًا موصولًا، أو نكرة ناقصة، يكون خبر (لا) محذوفًا تقديره: (موجود). ينظر ارتشاف الضرب ١٥٥٠/٣، وشرح التسهيل للمرادي ص٥٥٥، والمساعد ٥٩٧/١، وهمع الهوامع ٢/ ٢١٧.

(٢) وجواز حذف (ما) نصَّ عليه سيبويه ، قال في الكتاب ٢٨٦/٢: «وسألت الخليلَ –رحمه الله– عن قول العرب: ولاسيما زيدٍ، فزعم أنه مثل قولك: ولا مثلَ زيدٍ، وما لَعَوٌ».

وهذا يخالف ما نسبه ابن هشام الخضراوي إلى سيبويه أنَّ (ما) زائدة لازمة لا تحذف. ينظر: ارتشاف الضرب ١٥٥٠/٣، والمساعد ٥٩٧/١.

(٣) وممن ذكر مجيء (سي بمعنى (مثل) سيبويه؛ جاء في الكتاب ٢٨٦/٢: « وسألت الخليلَ –رحمه الله– عن قول العرب: (ولاسيَّما زيدٍ)، فزعم أنه مثل قولك: ولا مثلَ زيدٍ » ومما جاءت فيه (سي) بمعنى (مثل)قول الحطيئة (الوافر):

فإيّـــــاكم وحَيَّـــــةَ بَطْـــــنِ وادٍ هَمُـــوزَ النـــابِ لـــيس لكـــم بســـــيّ

ليس لكم بسي، أي: ليس لكم بمثل. ينظر: شرح المفصل ٦٥/٢، والتذييل والتكميل ١٦/٢، وحاشية الخضري ١٩١/١.

(٤) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٠، والصاحبي في فقه اللغة ص١٥٥وشرح المفصل ٨٦/٢، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ص١٠٦، ورصف المباني ص١٩٣، والجني الداني ص ٣٣٤، ٤٤٣؛ ومغني اللبيب ص١٤٠، ولسان العرب (س و ا).

(٥) فالجر على أن تكون (سي) مضافًا إلى (يوم)، و(ما): زائدة. والرفع على أنَّ (يوم) خبر لمبتدأ محذوف، و(ما) موصولة، والجملة صلة، أي: لا سي الذي هو يوم، أو نكرة ناقصة موصوفة، والجملة صفة، والتقدير: لا سي شيء هو يوم.

وفي البيت رواية أخرى بنصب (يوم) على التمييز، و(ما) نكرة مضافة إلى (سي) فتكون (سي) اسم =

وإني[١] قلتَ: (ولاسِيَّما أخوك)، و(لا مِثلَ الذي هو أخوك)، تجعل[ما][٢] بمعنى (الذي) وتُضْمِر (هو)، وتجعلُهُ ابتداءً و(أخوك) خبره، فاعلم.

قال الأخفش[٣]في قولهم:«(إنَّ فلانًا كريمٌ ولاسِيَّما إنْ أتيتَه قاعدًا): (مَا) ههنا زائدةٌ؛ عوضًا من المضافِ إليه، أيْ: ولا مثلَهُ إنْ أَتَيْتَهُ قاعدًا» انتهى.

قال محمد بنُ مالك في التَّسهيلِ: «والمذكورُ بعد (لاسِيَّما) مبنية[٤] على أولويتِهِ بالحكمِ لَا مُستثنًى[٥] .

فإنْ جُرَّ فبالإضافةِ[٦] و(مَا) زائدةٌ، وإنْ رُفِعَ فخبرُ مبتدأ محذوفٍ، و(ما) بمعنى (الذي).

وقد تُوصَلُ بظرفٍ[٧]

أو جملةٍ فعليةٍ[١]، وقد يقال: (لَاسِيمَا) بالتخفيفِ[٢]»[٣].

=

(لا) منصوبًا؛ لإضافته، أو مبنيًّا على الفتح، ولا إضافة، وتكون (ما) كافة عن الإضافة، وخبر (لا) على كل الأوجه محذوف، تقديره: موجود. ينظر ارتشاف الضرب ١٥٥٠/٣.

والثلاثة الأوجه لا تأتي إلا إذا كان الاسم التالي لـ (لاسيما) نكرة، ولم يذكر الجوهري وجه النصب.

(١) هكذا في الأصل والصواب: (فإن قلت)، كما هو في الصحاح.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) ينظر قول الأخفش في: تاج العروس للزبيدي (س و و)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (س ي ا) ٢٣٨٧/٦، ٢٣٨٨، وشرح الكافية للرضي ٢٤٩/٢، ولسان العرب (س و ا)، وارتشاف الضرب ١٥٥٣/٣.

(٤) تحريف والصواب (مُنَبِّه) كما في التسهيل.

(٥) صرَّح ابن مالك بأنَّ عدَّ (لا سيما) من أدوات الاستثناء غير صحيح، وهو بذلك موافق لجمهور البصريين. ينظر: شرح التسهيل ٣١٨/٢.

(٦) أي: بإضافة (سيّ) إليه.

(٧) وذلك نحو: (يعجبني الاعتكاف ولا سيَّما عند الكعبة)، وقول أبي نواس، من السريع:

الشَّرْبُ فِي ظُلَّةِ خَمَّارِ ... عِنْدِي مِنَ اللَّذَّاتِ يَا جَارِي

لا سِيَّمَا عِنْدَ يَهُودِيَّةٍ ... حَوْرَاءَ، مِثْلَ القَمَرِ السَّارِي

وقال في شرحِ التَّسهيلِ[٤] ناقلًا عن السيرافي[٥]: «ومن النحويين مَنْ يجعلُ[٦] (لاسِيَّما) مِن أدواتِ الاستثناءِ، وذلك عندي غَيرُ صحيحٍ؛ لأنَّ أصلَ أدواتِ الاستثناءِ (إلَّا)[٧]، فَما وقَع مَوْقِعَهُ وأغنَى عنهُ فهو مِن أدواتِهِ، ومَا لم

=

(١) وذلك نحو (يعجبني كلامك لاسيَّما تعظ به)، وقول ابن الرومي من بحر (الكامل):

أو مـــا تـــرى فيمـــا أبـــاح محمـــدٌ عمـــا حمـــاهُ مـــن الخبائـــث مَرْغبـــا

لاسِـــيَّما وقـــد اكتهلـــتُ وقـــد تَـــرى ورع الإمـــــام وبأسَـــــهُ المتهيِّبـــــا

(٢) اختلف النحاة في ياء (لا سيما) هل يجوز تخفيفها أو لا؟ فمذهب كثير من النحويين منهم الأخفش، وابن الأعرابي والنحاس، وابن جني، وأبو حيان أنَّه يجوز تخفيف الياء من (لا سيما)، ونسب بعضهم إلى ابن جني أنَّ المحذوف هو لام الكلمة، وانفتحت الياء بإلقاء حركة اللام عليها، ويرى أبو حيان أن المحذوف هو عين الكلمة، وإن كان أقل من حذف اللام؛ لأنَّه لو كان المحذوف اللام، لردَّت العين واوًا لزوال الموجب لقلبها، فكان يقال: لا سوما، واستدلوا على تخفيف الياء بقول الشاعر (من البسيط):

فِـــهِ بِـــالْعُقُودِ وبِالْأَيْمَـــانِ لَـــا سِـــيَمَا عَقْـــدٌ وَفَـــاءٌ بِـــهِ مِـــنْ أَعْظَـــمِ الْقُـــرَبِ

أمَّا ابن عصفور فذهب إلى أنه لا يجوز تخفيفها؛ لأنَّ ذلك لم يحفظ من كلام فصيح، ولا يقتضيه القياس؛ لأنَّ تخفيفها يُؤدي إلى بقاء الاسم المعرب على حرفين، وثانيها حرف علة، وذلك غير محفوظ في إفرادٍ، ولا في حال إضافة، إلا ما جاء من قولهم: (فوك وذو مالٍ)، وهما خارجان عن القياس.

والراجح ما ذهب إليه ابن عصفور؛ لعدم سماع التخفيف عن العرب، ولأن الحذف يبقي الاسم المعرب على حرفين وهذا لا يجوز، ولأنَّ أصل (سيّ) : (سِوْي) اجتمعت الواو والياء ، والسابق منهما ساكن فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، فلذلك لا يصح حذف الياء. ينظر: لسان العرب (سوا)، وارتشاف الضرب ١٥٥٢/٣، وشرح التسهيل للمرادي ص٥٥٦ ، والمساعد ٥٩٨/١، والهمع٢١٩/٢، ، وشرح الأشموني ١٦٨/٢ وخزانة الأدب ٤٤٥/٣.

(٣)التسهيل ص ١٠٧.

(٤) شرح التسهيل ٣١٨/٢.

(٥) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٩٦/٣.

(٦)هكذا في الأصل، وفي شرح التسهيل : (جعل)

(٧) ينظر ارتشاف الضرب ١٥٢٦/٣: والتذييل والتكميل ٢٨٢/٨.

يكنْ كذلكَ فليسَ منها، ومعلومٌ أنَّ (إلَّا) يقعُ[١] موقعَ (حاشَا، وعدَا، وليسَ، ولا يكونُ، وغيرِ، وسِوى، وغيرِ ذلك) ممَّا يختلفُ في الاستثناءِ به، فوجبَ الاعترافُ بأنَّه منْ أدواتِهِ، (ولا سِيَّما) بخلافِ ذلك[٢]، فلا يُعَدُّ من أدواتِهِ، بل هو مضادٌ لَها، فإنَّ الَّذِي يَلي (لاسِيَّما) دَاخِلٌ فيما دَخَلَ فيهِ مَا قَبْلَه، ومشهودٌ لَه بأنَّه أحقُّ بذلك من غيرِه، وهذا المعنى مفهومٌ بالبديهةِ من قول امرئ القيس: [١٨١أ]

أَلَا رُبَّ يَـوْمٍ لَـكَ مِـنْهُنَّ صَـالِحٍ وَلَاسِـيَّمَا يَـوْمٌ بِـدَارَةِ جُلْجُـلِ[٣]

فلا تردُّدَ في أنَّ مرادَه دخولُ (يوم دارة جلجل) فيما دخلتْ فيه الأيامُ الأُخَرُ من الصلاحِ، وأنَّ له مَزِيَّةً، وهذا ضِدٌّ الاستفادةِ بـــ (إلَّا)، فلا سبَيلَ إلى إلحاق (لاسِيَّمَا) بأدواتِ الاستثناءِ، وإذَا ثَبَتَ هَذَا فليُعلم أنَّ (لَا) في (لاسِيَّما) هي العاملةُ عملَ (إنّ)[٤]، و(سِيّ) اسمُها[٥]، وهو نكرةٌ، وإن أُضِيْفَ إلى مَعْرِفَةٍ؛ لأنَّه كـــ (مِثْل) معنىً وحُكْمًا، و(مَا) بعدَهُ زائدةٌ إنْ جُرَّ مَا يَلِيها، وبمعنى (الَّذِي) إنْ رُفِعَ، وهو حِينَ يُرْفَعُ خبرُ مبتدأ محذوفٍ، والمبتدأُ وخبرُهُ صلةُ (مَا)، وحسَّن حذفَ هذا المبتدأ مَا حَصَلَ له في الاستطالةِ بذكرِ (دارة

(١) في شرح التسهيل٢/٣١٨ (تقع) مكان (يقع).

(٢)سبق الحديث عن خلاف العلماء في كون (لاسيما) من أدوات الاستثناء أو لا.

(٣) سبق تخريج هذا البيت والكلام عليه.

(٤) وهذا مذهب سيبويه، وإنما صلح عمل (لا) النافية للجنس في (سيّ)، وإن كان مضافًا إلى معرفة؛ لأنَّه بمنزلة (مثل)، فالإضافة إلى المعرفة لا تخصص، كما لا تخصص (مثل)، ويرى الفارسي: أنَّ (لا) في (لاسيَّما) مهملة، وليست نافية للجنس، و(سي) منصوبة على الحال، فإذا قلت:(نجح الطلاب لاسيَّما زيد) فمعناه: نجحوا غير مماثلين زيدًا في النجاح. ينظر الكتاب ٢/٢٨٦، والبغداديات ص ٣١٧، وارتشاف الضرب٣/١٥٥٢، ومغني اللبيب ص٣١٣، ٣١٤، وخزانة الأدب ٣/٤٤٦.

(٥) وفتحته فتحة بناء، كـــبناء (رجل) على الفتح، في نحو (لا رجلَ في الدار)، وذهب الزمخشري إلى أنَّ (سيّ) منصوب بـــ (لا)، وليس مبنيًّا؛ لأنه مضاف إلى ما بعده، ولا يُبنى ما هو مضاف. ينظر شرح المفصل لابن يعيش٢/٨٥.

جلجل)، ويجوز أنْ يُجْعَلَ[١] (مَا) عوضًا في[٢] المضافِ إليه، و(يومًا) منصوبٌ على التمييزِ، كما كان ينتصبُ بعد ذكرِ مضافٍ إليهِ، كقولك: (لي مثلُهُ يومًا)، وكقولهم: (على التمرةِ مثلُها زبدًا) أشارَ إلى هذا الوجهِ الفارسيُّ[٣]، واستحْسَنه أبو علي الشلوبين[٤]، ولا بأسَ به في كُلِّ مَا وقعَ بعد (لاسِيَّما) من صالحٍ للتمييز، ويجوز أن يُجعل (يومًا) في البيت المذكور منصوبًا على الظرفِ ، ويكون صلةً لـ(ما)، و(بدارة جلجل) صفةً لـ (يومًا)، أو متعلقًا بهِ؛ لِمَا فيه من معنى الاستقرارِ، ويجوز أن يُجعلَ (بدارة جلجل) صلةَ (ما)، و(يومًا) منصوبًا؛ لِمَا فيه من معنى الاستقرارِ، فإنَّ (مَا) المذكورةَ قد تُوصلَ بظرفٍ كقولك: (يعجبني الاعتكافُ ولاسِيَّمَا عند الكعبةِ)، و(التَّهجدُ ولاسِيَّمَا قُرْبَ الصُّبحِ)، وقد تُوصلُ بجملةٍ فعليةٍ كقولك: يعجِبُني كلامُك ولا سيَّما تعظُ به، فمن الأولِ قولُ الشاعرِ:

يَسُرُّ الكريمَ الحمدُ لاسِيَّمَا لَدَى شَهَادَةِ مَنْ فِي خَيْرِهِ يَتَقَلَّبَ[٥]

ومن الثاني قوله:

فُق النَّاسَ بالخير[٨١ب] لَاسِيَّما يُنِيلُك من ذِي الْجَلَال الرِّضَا [٦]

وقد تُخَفَّفُ (لَاسِيَّمَا)[٧]

كقولِ الشاعرِ:

فِهْ بِالْعُقودِ وبِالْأَيْمَانِ لَا سِيَمَا عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرَبِ[١]

---

(١) في شرح التسهيل ٣١٨/٢ (تجعل) مكان (يجعل).

(٢) الصواب: عن المضاف إليه.

(٣) ينظر المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ص٣١٨، وخزانة الأدب ٤٤٦/٣.

(٤) ينظر التوطئة لأبي علي الشلوبين ص٢٨١.

(٥) بيت من الطويل بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ٣١٩/٢، وخزانة الأدب ٤٤٧/٣.

(٦) البيت من بحر المتقارب، وقائله مجهول، والبيت في : التذييل والتكميل ٣/ ٦٧٨، وهمع الهوامع ٢١٨/٢، والدر اللوامع ١٨٤/٣. وفي رواية بـ (الحمد) بدل (بالخير)، و(ينبئك) بدل (ينيلك).

(٧) سبق الحديث عن خلاف العلماء في تخفيف الياء في (لاسيَّما).

وقد يُقالُ: (لاسِوَا مَا) بمعنى (لَاسِيِّمَا)[٢] انتهى.

يقولُ الفقيرُ مُفَرِّقًا بين عبارتيْ الجوهريّ وصاحبِ التسهيلِ: وتخالفا في عَدِّ (لا سيَّمَا) من الاستثناء ونفيهِ منه، حيثُ قال الجوهريُّ: (لا سِيَّمَا) كلمةٌ يُستثنَى بها، وحيثُ قال ابنُ مالكٍ –رحمه الله–: والمذكورُ بعد (لَاسِيَّمَا) منَبِّه على أَولَوِيَّتِهِ بالحكمِ، لا مُسْتَثْنَى.

وتخالفا[٣] أيضًا في إعرابِ المذكورِ بعدَها، حيث حصَرَ الجوهريُّ إعرابَ (يوم)[٤] بكونِهِ في موضع البيان[٥] على الرفعِ والجرِ، وزادَ ابنُ مالك النصبَ، حيث قال: و(يومًا) منصوبٌ على التمييزِ[٦].

ويجوز أن يَجْعَلَه منصوبًا على الظرفِ[٧] ، أو يكون (بدارة جلجل): صلةً، و(يومًا): منصوبًا.

واستشهدَ كلا[٨] بما يقولُ امرؤُ القيس، واتفقَا في أصالةِ المجرورِ بهِ[٩]؛ حيث قدَّم الجوهريُّ الجرَّ وقال: مجرورًا ومرفوعًا، وحيث قال ابنُ مالكٍ: فإن جُرَّ فبالإضافةِ، وإن رُفِعَ فخبرُ مبتدأ محذوفٍ إلخ؛ لأنَّه في حالةِ

=

(١) البيت من بحر البسيط، بلا نسبة، وهو مذكور في: المساعد ٥٨٩/١، ومغني اللبيب ص ١٨٦، والأشباه والنظائر ٨٨/١، وهمع الهوامع ٢١٨/٢، وشرح شواهد المغني ٤١٣/١، وشرح الأشموني ٢٤١/١، وخزانة الأدب ٤٤٧/٣.

(٢) ينظر: همع الهوامع ٢١٩/٢.

(٣) أي: الجوهري وابن مالك.

(٤) في بيت امرئ القيس السابق.

(٥) يقصد إذا كان الاسم معرفة.

(٦) أي تمييز لـــ (ما)، وهي نكرة تامة كأنه قال: و لا مثل سي، ثم فسَّره بنكرة منصوبة. نص على ذلك أبو علي الفارسي في البغداديات ص٣١٧، وينظر: ارتشاف الضرب ١٥٥١/٣.

(٧) إعرابه ظرفًا نسبه أبو حيان في ارتشاف الضرب ١٥٥١/٣ إلى الفارسي، وهو قول ابن الضائع، حيث قال: «ويجوز في بيت امرئ القيس نصب (اليوم) على الظرف، كأنّه أراد : ولا مثل ما كان لك في يوم بدارة جلجل، هذا تفسير المعنى، وتكون (ما) كافة». شرح جمل الزجاجي لابن الضائع ٣١٤/٣، وينظر: همع الهوامع٢١٨/٢.

(٨) هكذا في الأصل، والصواب (كلاهما)، والمراد الجوهري وابن مالك.

(٩) أي: قدَّم كل منهما الجر تنبيهًا على أولويته.

الرفعِ لا يخفى مَا وقع من التَّكْلِيْفِ بالحذفِ والتقديرِ، بل صاحبُ التسهيلِ زادَ في تلميحِ رُجْحَانِ الجرِّ على الرفعِ بتغييرِ التعبيرِ، حيث قال: فإن جُرَّ فبالإضافةِ، و (ما) زائدةٌ، وإنْ رُفِعَ فخبرُ مبتدأ محذوفٍ [أمَّا عن خلافهما[١] في عَدِّ (لَاسِيَّمَا) من أدواتِ الاستثناءِ، وهو قولُ الجوهريِّ، وعدمِ عَدِّهَا منه، وهو قول ابن مالك][٢]، فيمكن التوفيقُ بين كلام صاحبِ الصحاحِ، وكلام صاحب التسهيل بأنَّ مرادَ الجوهريِّ بقوله: (كلمة يُسْتَثْنَى بها)، يعني: العرب يستعملونَه في موقعِ الاستثناءِ [٨٢أ]، وإن لم يكن في أدواتِ الاستثناءِ حقيقةٍ، ويجوزُ أن تستعمل هذه الكلمةِ في موضع الاستثناء بأنْ يُراد بها الاستثناءُ الحُكمِيُّ، وللإيماءِ بهذا عبَّر بصيغةِ المجهولِ[٣] ولم يقلْ: وكلمةُ (لَاسِيَّما) من أدواتِ الاستثناء، أو نحوه من معلوماتِ التعبيرِ، ومراد صاحب التسهيل بقوله: (لا مستثنى بغير حقيقة، وإن كان مستثنى حكمًا)[٤]، ويُؤيد ذلك التوفيقَ قَولُ الرضيِّ في شرح الكافية حيث قال[٥]: وأمَّا (سيَّما) فليس من كلمات الاستثناء حقيقةً، بل المذكور بعده مُنَبّه على أولويته بالحكم المقدَّم، وإنَّما عُدَّ من كلماته لأنَّ ما بعده مُخْرَج عمَّا قبلَه من حيثُ أولويتُهُ بالحكم المقدّم، فإن جُرَّ ما بعده فبإضافة (سيّ) إليه، و(ما) زائدةٌ، ويُحتَملُ أن تكون نكرةً غيرَ موصوفةٍ، والاسمُ بعدَها بدلٌ منها، وإن رُفِعَ، وهو أقلُّ من

(١) الجوهري وابن مالك.

(٢) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) أي: قال: (كلمة يُسْتَثْنَى بها) ببناء الفعل للمجهول كما هو واضح في المتن.

(٤) يريد المؤلف أن يوفق بين رأي كلٍّ من الجوهري وابن مالك في القول بعَدِّ (لا سيَّما) ضمن أدوات الاستثناء أو لا، بما ذكره الرضي، وهو أنَّ دخولها في باب الاستثناء كما هو رأي الجوهري تبعًا للكوفيين، وخروجها منه كما هو قول ابن مالك تبعًا للبصريين يوضحه قول القائل: قام القوم لا سيَّما زيد، فـ (زيد) داخل مع القوم في القيام بخلاف الاسم الواقع بعد (لاسيَّما) على القول الأول. أو أنَّ (زيدًا) قد خرج به عن أن يكون على صفة القوم في القيام؛ إذ هو مشارك لهم فيه، إلا أنَّ قيامه أكثر من قيام كلٍّ واحد منهم، فلمَّا كان فيها هذا القدر من الإخراج جعلتْ (لا سيما) ضمن أدوات الاستثناء، وعلى هذا فيكون استثناء منقطعًا. ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٦٢/٢، ومغني اللبيب ص١٧٨، ٤١٢.

(٥) شرح الرضي على الكافية ٢٤٩/١.

الجرّ[١]، فخبرُ مبتدأ محذوفٍ[٢]، و(مَا) بمعنى (الَّذِي) ، أو نكرةٌ موصوفةٌ بجملةٍ اسميةٍ، وإنَّما كان أقلَّ؛ لأنَّ حذفَ أحدِ جُزْأَيِ الجملةِ الاسمية التي هي صلةٌ -كقراءة مَنْ قَرَأَ: ﴿**تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ**﴾[٣] بالرفع، أو صفة قليل[٤]، وليس نصبُ الاسمِ بعد (لاسِيَّمَا) بقياسٍ[٥]، لكنَّه رُوِيَ قولُ امرئ القيسِ: (ولَاسِيَّمَا يومًا) أيضًا، فَتَكَلَّفُوا لنصْبِهِ وجوهًا، قال بعضهم: (مَا) نَكِرةٌ غيرُ موصوفةٍ[٦]، ونُصِبَ (يومًا) بإضمارِ فعلٍ؛ أي: أعني يومًا[٧]، وقيل على التمييز[٨].

---

(١) وإنما كان الرفع أقل من الجر للعلة المذكورة في المتن ، وهي حذف صدر الصلة مع عدم الطول، وذكر بعضهم علة أخرى وهي إطلاق (ما) على مَن يعقل في نحو (ولا سيما زيد).

(٢) وذكر المرادي أن الذي حسَّن حذف المبتدأ في بيت امرئ القيس ما حصل من الاستطالة بذكر (دارة جلجل) ينظر: شرح التسهيل للمرادي ص٥٥٥.

(٣) سورة الأنعام من الآية (١٥٤)، والرفع قراءة الحسن ويحيى بن يعمر والأعمش. ينظر: معاني القرآن للأخفش ٣٦٥/١، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣٦/٢، والمحتسب ٢٣٤/١، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ٢٩٩/١، والإتحاف ٨٣/١.
والقراءة شاهد على حذف العائد على الموصول الواقع مبتدأ، وحذفه جائز بستة شروط مذكورة في المصنفات النحوية. ينظر: التسهيل لابن مالك ص٣٥، والمساعد ١٥٣/١، والأشموني ١٦٩/١.

(٤) خبر عن قوله: لأنّ حذف أحد جزأي الاسمية.

(٥) ولذا منعه الجمهور، وقال ابن الدهان لا أعرف له وجهًا، وجهه بعضهم على أن (ما) كافة، وأنَّ (لا سيما) بمنزلة (إلا) الاستثنائية، وما بعدها منصوبًا على الاستثناء المتصل لإخراجه عما قبل (لاسيما) من حيث عدم مساواة ما قبلها له ، وضُعِّف هذا؛ لأنَّ (إلا) لا تقترن بالواو، لا يقال: جاء القوم وإلا زيدًا، ووجهه الدمامينى بأن ما (ما) تامة بمعنى شيء، والنصب بتقدير أعني، أي: ولا مثل شيء أعني زيدًا. ينظر: مغني اللبيب ص ١٨٧، وحاشية الصبان ١٦٨/٢.

(٦) أي: نكرة تامة ليست موصوفة بجملة بعدها.

(٧) أي أنَّ (يومًا) مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره: أعني، أي: ولا مثل شيء أعني يومًا، وهذا التوجيه لا يكون إلا للمعرفة الواقعة بعد (لاسيما) أمَّا نصبه على التمييز إذا كان نكرة فأولى؛ لنَّ إعرابه مفعولًا به يحتاج إلى تقدير، وإعرابه تمييزًا لا يحتاج إلى تقدير، وما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج. ينظر: حاشية الصبان ١٦٨/٢.

(٨) و(ما) على هذا لوجه إمَّا أن تكون نكرة تامة غير موصوفة في موضع خفض بالإضافة، والمنصوب تفسير لها، أي: ولا مثل شيء يومًا، وفتحة (سي) على هذا إعرابية، وإمَّا أن تكون حرفًا كافًا لـ (سي) عن الإضافة، والتمييز توضيح وتفسير لـ (سي)؛ لأنها كلمة مبهمة تحتاج إلى التوضيح والتفسير ؛ لكونها بمعنى (مثل) المبهمة أيضًا ، ولهذا جاء بعدها التمييز في قوله تعالى ﴿وَلَو جِئْنَا بِمِثْلِه مَدَدًا﴾ الكهف من الآية ١٠٩ ، وهذا مثل قولهم: (على التمرة مثلها زبدًا)، =

قال الأندلسيُّ[١]: لا ينتصبُ بعد (لَاسِيَّمَا) إلا النكرةُ، ولا وجهَ لنصبِ المعرفةِ، وهذا القولُ منه مُؤْذِنٌ بجوازِ نصبِهِ قياسًا على أنَّه تمييزٌ؛ لأنَّ (مَا) بتقديرِ التنوين[٢] كما في (كم رجلًا)[٣]؛ إذ لوكان بإضمارِ فعلٍ لاستوى المعرفةُ والنكرةُ، قال الأخفشُ في قولهم: إنَّ فلانًا كريم لا سيما إن أتيته قاعدًا[٤]: (مَا) ههنا زائدة عوضًا عن [٨٢ب] المضاف إليه؛ أي:

ولا مِثْلَه إنْ أتيتَه قاعِدًا[٥].

واعلم أنَّ الواوَ التي تدخلُ على (لاسِيَّمَا) في بعض المواضعِ كقوله: (ولا سِيَمَا يوم بدارة جلجل)، اعتراضية[٦] كما في قوله[٧]:

=

وفتحة (سي) على هذا بنائية. ينظر: شرح التسهيل للمرادي ص٥٥٥، و همع الهوامع ٢١٧/٢، وحاشية الصبان ١٦٨/٢.

(١)هو الْقَاسِم بن أَحْمد بن الْمُوفق بن جَعْفَر الأندلسي المرسي الإِمَام أَبُو مُحَمَّد اللورقي النَّحْوِيّ ، نشأ بالأندلس، ونسب إليها، ثم تنقل بين دمشق وبغداد حتى توفي بدمشق سنة (٦٦١ هـ)، وكان قريب العهد من الرضى، حيث عاشا معًا في القرن السابع، قال السيوطي في البغية: إنَّ له شرحًا على المفصل للزمخشري، ويوجد عالم آخر اسمه الاندلسي متأخر عن الرضى واسمه أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني توفي سنة ٧٧٩ هـ. ينظر بغية الوعاة للسيوطي ٢٥٠/٢.

(٢) أي: أن (ما) مبهمة والتمييز تفسير لها.

(٣) (كم) اسم لعدد مبهم الجنس والمقدار، و(ما) مثلها في الابهام، ومن هنا جاء التمييز بعدهما مفسرًا وموضحًا. ينظر: مغني اللبيب ص٢٤٣.

(٤) ينظر قول الأخفش في : لسان العرب (سوا)، وارتشاف الضرب ١٥٥٢/٣.

وقد استشهد بعضهم بحكاية الأخفش على جواز مجيء الجملة الشرطية بعد (لا سيما) .

(٥) ويرى السيوطي أنَّ (ما) كافة عن الإضافة، وهذا هو الأولى؛ لأن ذلك لا يخرج لا سيما عن حقيقتها اللغوية والمعنوية بخلاف إعرابها مفعولًا مطلقًا، فإنَّ فيه بُعدًا إعرابيًا، حيث أوقع (لا) مع اسمها مفعولًا مطلقًا. ينظر همع الهوامع ٢٣٤/١، ومعاني النحو للدكتور/ فاضل السامرائي ١-٣٥٤.

(٦) الجملة الاعتراضية لا تنحصر في الواقعة بين شيئين متلازمين، وذلك عند أهل البيان، وقد شنع ابن هشام في مغني اللبيب على من حصرها في الواقعة بين شيئين. ينظر مغني اللبيب ص٥٢١.

(٧) البيت من بحر الطويل، وقائله مجهول، وقد ورد بهذه الرواية في : شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٣٣٥/١، وفي رواية أخرى:

فَأنــت طَلَــاق وَالطَّلَــاق ألبّــة ثَلَاثًــا وَمَــن يخــرقْ أعَــقُ وأظلــمُ

=

فَأَنْتِ طَلَاقٌ والطَّــلاقَ أليّــةٌ بِهَا المرءُ ينَجْو مِــن شِــبَاك الطَوَامِــثِ

إذْ هي مع ما بعدها بتقدير جملةٍ مستقلةٍ.

والــ(سِيّ) بمعنى المثل، فمعنى: (جــاءني القــوم ولا سِــيَّمَا زيــد) أي: ولا مثلَ زيدٍ موجود بين القوم الذين جاءوني، أي: هو كان أخص بي، وأشد إخلاصًا في المجيء، وخبر (لا) محذوف[١].

وتُصــرِّفَ في هذه تصــرفاتٍ كثيرةً؛ لكثرةِ اسْتِعْمَالِهَا، فقيل(سِيّما) بحذف (لا)[٢]، و(لا سِيَمَا) بتخفيف الياء[٣] مع وجودِ (لا) وحذفِهَا[٤].

=

وقد ورد بهذه الرواية في: شرح المفصل ١٢/١، وشرح الكافية للرضي ٩٩/٤، ومغني اللبيب ص٧٦، وخزانة الأدب ٤٥٩/٣.

والطوامث: جمع (طامث) وهي المرأة إذا حاضت، أو دَمِيَتْ بالافتضاض. ينظر لسان العرب (ط م ث).

ويستشهد به على أَن الْوَاو في قَوْله: وَالطَّلَاق أَلية اعتراضية، وَالْجُمْلَة اعْتِرَاض للتقوية والتسديد بَين قَوْله: (فَأَنت طلاق)، و(ثلاثًا). والأليّة: الْيَمين، أَرَادَ أَن الطَّلَاق يلْزم الْمُطلق كَمَا يلْزم الْوَفَاء.

(١) ينظر ارتشاف الضرب١٥٥٢/٣.

(٢) لم يسمع هذا إلا في كلام المولدين الذين لا يحتج بشعرهم قال أبو حيان: «ولم يسمع حذف (لا) من قولهم : (لاسيما) في كلام من يحتج به، فلا يجوز حذفها، وإنما سمع ذلك في أشعار المولدين، نحو قول الحسين ابن الضحاك من (الرمل):

كُلُّ مُشْتَاقٍ إليــهِ فمِــنَ السُّــوءِ فِــدَاهُ سِيَّمَا مَن حَالتِ الأَحــ ـرَاسُ مِنْ دُونِ مُنَاهُ

يريد: لاسيما». التذييل والتكميل ٣٤٧/٨، وينظر الأغاني ٢٨٣/٧.

و جاء في حاشية الصبان ٢٥٠/٢: « أما حذف (لا) فقال الدماميني حكى الرضي أنه يقال (سيَّما) بالتثقيل والتخفيف مع حذف (لا)، ولم أقف عليه من غير جهته، بل في كلام الشارح يعني المرادي أنَّ (سيما) بحذف (لا) لم يوجد إلا في كلام من لا يحتج بكلامه» .

(٣) تخفيف الياء حكاه الأخفش وابن الأعرابي والنحاس وابن جني، وفي ذلك ردٌ على ابن عصفور؛ إذ زعم أنَّه لا يجوز تخفيف الياء. ينظر ارتشاف الضرب ١٥٥٢/٣، والمساعد ٥٩٨/١، وهمع الهوامع ٢٣٥/١.

(٤) ويضاف إلى ما ذكره المؤلف من اللغات في (لاسيما)ما يأتي:

١- إبدال (لا) تاء، وقيل (تا سيما)، وقد أبدلت في غير ذلك؛ إذ قيل: (قام زيد تا بل عمر)، أي: قام زيد لا بل عمرو.

٢- إبدال السين تاء، فقيل: (لا تيما) كما قيل في (الناس): (النات)، وقد قرئ : (قل أعوذ برب النات).

=

وقد يُحذف ما بعد[١] (لا سيَّما) على جعله[٢] بمعنى خُصُوصًا[٣]، فيكون منصوب المحل على أنَّه مفعولٌ مطلقٌ، وذلك كما مر في باب الاختصاص في نقل نحو: (أَيُّهَا الرجل من باب النداءِ إلى بابِ الاختصاصِ لجامعٍ بينهما معنويٍّ[٤]، فصار في نحو: (أَنَا افعلُ كذا أيُّهَا الرجلِ) منصوب المحل على الحال مع بقاءِ ظاهرِهِ على الحالةِ التي كان عليها في النداءِ من ضَمٍّ (أيّ) ورفعِ (الرجل)، كذلك (لا سيّما) هَهنَا يكون باقيًا على نَصبْهِ الذي كان له في الأصل حين كان اسمُ (لا) التبرئةِ[٥] مع كونِهِ منصوبَ المحلِّ على المصدرِ؛ لقيامه مقام (خصوصًا)، فإذا قلت:(أحب زيدًا ولَاسِيَّمَا راكبًا أو على الفرسِ)، فهو بمعنى (وخُصوصًا راكبًا)، فـ (راكبًا): حال في مفعول الفعل المقدر أي: وأَخُصُّهُ بزيادة المحبةِ خصوصًا راكبًا، وكذا في نحو: (أُحِبُّهُ ولَاسِيَّمَا وهو راكبٌ)، وكذا قولك: (أحبه ولَاسِيَّمَا إنْ رَكِبَ)؛

=

٣- سمع (لا مثل ما) ؛ لأنها بمعنى واحد.

٤- سمع (لا سواء ما) بوضع (سواء) مكان (سي).

٥- سمع (لا تر ما) بوضع الفعل المضارع المجزوم (ترَ) من الرؤية مكان (سي)على أنَّ (لا) ناهية، وقيل (لا) نافية، والمضارع مرفوع حذفت لامه شذوذًا أو للتركيب.

٦- سمع (لو تر ما) بوضع (لو) مكان (لا)، قال أبو حيان في التذييل والتكميل ٣٧١/٨ : «وحكي ابن الأعرابي في نوادره وأبو الحسن الهنائي في «المجرد» أن العرب تقول: «لا مثل ما» بمعنى: لاسيما، وأنهما بمعنى واحد. ونص ابن الأعرابي على أن ما بعد «لا مثل» يرفع ويخفض كما بعد: لاسيما».

وينظر في هذه اللغات: لسان العرب (س ي ا)، وارتشاف الضرب ١٥٥٠/٣، وهمع الهوامع ٢١٥/٢.

(١) يقصد الاسم الذي يقع بعد (لَاسِيَّمَا)، ويكون أولى من غيره بالحكم.

(٢) أي: جَعْل (لَاسِيَّمَا).

(٣) أي تقوم مقام خصوصًا، ينظر شرح الرضي على الكافية ١٣٦/٢، وشرح الدماميني ٢٨٤/١.

(٤) ينظر حاشية الصبان ١٦٨/٢.

(٥) وجه تسميتها بذلك أنها تدلُّ على البراءَةِ من الجنسِ المذكورِ في الجملة من حيث نفي الحكم عن أفراده. ينظر حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ٥٣٣/١.

أي:(وخصوصًا إن ركب)، فجواب الشـــرط [٨٣أ] مدلول (خصوصًا) أي: إن ركِبَ أُخصُّهُ بزيادة المحبّة[١].

ويجوز أن يجعل بمعنى المصدرِ اللازم؛ أي: اختصاصًـــا، فيكـــون معنى: (وخصوصًا راكبًا) أي: ويختصُ بفضلِ محبتي راكبًا، وعلـــى هـــذا ينبغي أن يُؤَوَّلَ ما ذكر الأخفش؛ أعني قولَه:(إنَّ فلانًا لكريمٌ لَاسِيِّمَا إنْ أتيتَه قاعدًا)[٢]، أي: يختص

بزيادة الكرمِ اختصاصًا في حالِ قُعُودِهِ[٣].

ويجوزُ مجيءُ الواوِ قبل (لَاسِيِّمَا) إذا جعلتَهُ بمعنى المصْدَرِ، وعـــدمُ مجيئِهَا إلا أنَّ مجيئَهَا أكثر، وهي اعتراضية كما ذكرنَا، ويجوزُ أن تكـــون عطفًا، والأولُ أولى وأعذب[٤].

وقد يقال: لا سواءَ مقام لا سيّما[٥].

فيقولُ الفقيرُ: وقد عُلِمَ في هذا القول أنّه لا فرقَ في استعمالِ هذا اللفظِ بالواوِ، وجوازِ حذْفِهَا، وكذلك لا فرقَ فـــي الاســـتعمالِ بـــــ(لا) وحـــذفِهَا، والاستعمالُ بالتَّشْديدِ والتخفيفِ، لكنَّ حذفَ الواوِ، وكلمةَ (لَا) ليس بحســـنٍ، وأمَّا التخفيفُ في: (لاسِيَمَا) فلا بأس فيه[٦]، وفي هذه اللفظة سِتُّ احتمالاتٍ:

---

(١) الذي دعا النحاة إلى ذكر هذا المعنى أنهم لم يروا –أحيانًا– اسما بعد (لاسيما) منبهًا على أولويته فذكروا لها هذا المعنى. فإنه لا يستقيم أن يقولوا في نحو (أحب الشعر ولا سيما إن كان رقيقًا): إن المعنى (ولا مثل إن كان رقيقًا)، فقالوا إن معناه: وخصوصًا إن كان رقيقًا. ينظر: معاني النحو للدكتور /فاضل السامرائي ٣٥٤/١.

(٢) ينظر تاج اللغة وصحاح العربية (س ي ا) ٢٢٨٧/٦، ولسان العرب (س ي ي)، وشرح الرضي على الكافية ١٣٦/٢.

(٣) هذا بيان للمعنى وليس المراد منه أنَّ جملة: (إن أتيته قاعدًا) جملة حالية.

(٤) ينظر شرح الرضي ١٣٧/٢، وتعليق الفرائد للدماميني ١٥٢/٦.

(٥) ينظر شرح الكافية للرضي ١٣٧/٢، والفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة، لابن عابدين الدمشقي ص٤٦.

(٦) وهو قول الأخفش. ينظر حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ٣٢٤/١.

الأول: (ولا سِيَّما) بالواو، و(لا)، والتشديد[١]، والثاني: (لا سيَّما) بحذف الواو مع إثبات (لا) والتشديد، والثالث: (ولا سِيَمَا) بإثبات الواو و (لا) والتخفيف، والرابع: بحذفها مع التخفيف، والخامس: بحذف الواو، وكلمة (لا) وإثبات التشديد، والسادس: بحذفهما مع التخفيف، لكنْ عَدَّ بعضهم الحذفين والتخفيف لحناً، وبعضهم عَدَّ حذفَ (لا) لحناً، وجاز حذف الواو والتخفيف.

وقال الزركشي في بيان هذا الأمرِ: قال ثعلبٌ[٢] ما معناه: أنهم يَلْحَنُون في (ولاسِيَّمَا) ثلاث لحناتٍ، يحذفون الواو، و(لا) [٨٣ب] ويُخَفِّفُونَ، انتهى.

فأمَّا حذفُ الواوِ والتَّخفيفِ فليسَ بلحنٍ كقوله:

فِهْ بِالعقُودِ وَبِالأَيْمَانِ لَا سِيَمَا عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ القُرَبِ [٣]

وأمَّا حذفُ (لَا)، فهو كَمَا قَالَ؛ لأَنَّ (لَا) هَذِه الَّتِي لِنَفِي الجِنسِ فَلَا وَجْهَ لِحَذْفِهَا[٤].. انتهى كلام الزركشي.

فمن هنا عُرِفَ أنَّ (لاسِيَّمَا) بإثبات كلمات (لا) ، وحذفها بمعنى واحدٍ، ويجوز استعمال أحدِهما مكان الآخر، لكن (لا سيَّما) بكلمة (لَا) أولى من (سيَّما) بحذفِهَا؛ لعدمِ الوجهِ لحَذْفِهَا.

ولمَّا ذكرنا في هذه الرسالة أحدَ عشَرَ من أصحابِ التأليفِ ونقلِ الكلام عنهم، فأردنا أن نذكُرَهم ونذكرَ طبقاتِهم وأحوالَهم ، وإن كان ذلك خارجًا عن الغرض ، فنقولُ بالترتيب، وبالله التوفيق:

---

(١) أي تشديد ياء (سي) مع دخول الواو و (لا)، وهذا هو الأكثر شيوعًا، حتى إن بعض النحاة لم يُجز غيره. ينظر مغني اللبيب ص١٨٦.

(٢) ينظر مغني اللبيب ص١٨٦.

(٣) سبق تخريج هذا البيت والكلام عليه.

(٤) ينظر ارتشاف الضرب ١٥٥٢/٣، و التذييل والتكميل ٣٧٤/٨.

فأما الجوهري[١] فهو صاحبُ صِحَاحِ اللغة، المشهورُ بين الأنامِ بالذَّكَاءِ والفِطْنَةِ والمعرِفَةِ التامةِ، وهو إسماعيلُ بنُ جمالِ الإمامُ أبو نصر بنُ الفارابي، المشهورُ، أصله في فاراب التُّرك[٢]، كان مرجعَ العلماءِ، وله خطٌّ شريفٌ، وكتابُهُ لطيفٌ، بحيث كان يُضْـرَبُ بخطه المثل، وكان خَطُّهُ شبيهًا بخط ابن مُقْلَة الكاتب[٣]، حتى إنَّ العلماء كثُرَ مَا يتحيرون في فرق خط أحدهما عن الآخر لغايةِ شبهِهِ به، وكان الجوهريُّ يختار السفرَ على الحضرِ، حتى طاف البلاد والأمصار، ودخل العراق، وقرأ علمَ العربيةِ على أبي علي الفارسي، وعلى السيرافي، ودخل الحجاز، وأخذ اللغات عن العربِ العرباءِ بالمشافهة، وطافَ ببلادِ ربيعةَ ومضرَ، وعاد بعده إلى خراسان، ووصل شهر دامغان[٤] فلمَّا وَصَلَهَا [٨٤أ]

أقبلوا[٥] له أعيَانَهَا، واختارَ منهم أبَا الحسين بن عليّ، ونزلَ إليهِ وكانَ معهُ إلى أن سافرَ منه ثم سافر إلى نيسابور، فأقام فيها مدة واشتغل فيها بالتدريس والتأليف، وتعلم فيها الخطَّ، وكتابةَ المصاحف والدفاتر، وبعدها مات، ومن تأليفاته: صِحَاحُ اللغةِ، وكتاب في علم العروضِ، ومقدمة في النحو، وقال إسماعيل بن عباس النيسابوري[٦] في حق الصحاح: « هذا

(١) تنظر ترجمته في: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي ٤٦٨/٤، ونزهة الألباء في طباء الأدباء ص ٢٥٢، ومعجم الأدباء ٦٥٦/٢، وإنباه الرواة ٢٢٩/١.

(٢) فاراب: هي مدينة في بلاد ما وراء النهر و هي جزء مما يعرف اليوم بتركستان.

(٣) أبو علي محمد بن علي بن مقلة وزير من الشعراء الأدباء يضرب المثل بخطه المليح توفي سنة ٣٢٨ هـ ترجمته في: المنتظم:٦/ ٣٠٩، ووفيات الأعيان:٥/ ١١٣، وسير أعلام النبلاء:١٥/ ٢٢٤.

(٤) مدينة كبيرة كثيرة الفواكه، والرياح لا تنقطع بها ليلا ولا نهارًا تقع في محافظة (سمنان) بإيران. ينظر معجم البلدان ٤٣٣/٢.

(٥) عبر بهذا على لغة (يتعاقبون فيكم)، وهي لغة طيء.

(٦) هو أحد تلاميذ الجوهري، أُنفق ماله على الأدب فتقدّم فيه، وبرع في علم اللغة والنحو العروض، ولم تذكر كتب التراجم تاريخ وفاته. ينظر معجم الأدباء ٧٣٤/٢.

كتابُ الصحاح سَيِّدُ ما صُنِّفَ قبلَ الصِّحَاحِ في الأدبِ، يشمل أبوابَه، ويجمع ما فُرِّقَ في غيره من الكتب»[١].

ويُرْوَى في حَقِهِ: لمَّا صُنِّف كتابُ الصِّحاحِ سَمِعوا منه إلى باب ضاد المعجمة، ثم ابْتُلِيَ بالوسوسةِ، حتى إنه بسببِ اشتدادِ مرضِهِ عَمِلَ له جناحين كبيرين للطيران، ووضعه إلى سطحِ الجامع الكبير في نيسابور، وقال: إنِّي عملت في الدنيا عملًا لم يسبقْني أحدٌ، وصنَّفتُ كتابَ الصحاحِ، فها أنا أعمل للآخرة عملًا لم يسبقني أحدٌ، وشدَّ الجناحين بجانبيه، وأهبطَ نفسَهَ من السطح يظن الطيران، فسقط ومات، وبقي بقية الكتاب من الضاد إلى آخره في المسودة، ثم بيَّضَهُ تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق[٢]، لكنْ غلطَ في بعضِ مواضِعِه، قال ياقوت: « فتَّشتُ أحوالَ الجوهري فما وجدت أحوالَه كما كان، إلا أني وجدتُ صحاحًا بخطِّهِ عند الملك المُعَظَّم[٣]، ففيه مكتوبٌ أنَّهُ كتَبَهُ في سنة ستة[٤] وتسعين وثلاثمائة، وبعضهم قال: إنه مات في حدود أربعمائة، وقال طاش كبرى زاده[٥] ناقلًا عن والده: إنه رأى في ظهر بعض كتب الصحاح أنَّ الجوهري ابن أخت [٨٤ب] الفارابي، الذي هو صاحب ديوان الأدب، وقال أبو سهل الهروي: إنه مات في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وقال الإمام رشيد الدين عمر بن محمد بن عمر بن نصر الفرغاني[٦] في حق الصحاح:

---

(١) القاموس المحيط ١٧/١، وينظر معجم الأدباء ٦٥٦/٢.

(٢) هو أحد تلاميذه، ولم تذكر كتب التراجم تاريخ وفاته. ينظر إنباه الرواة ٢٧/١، والدر الثمين في أسماء المصنفين لتاج الدين بن الساعي ص٢٠٧.

(٣) هو القاضي الأكرم والصاحب الأعظم أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني. ينظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ٦٥٨/٢.

(٤) هكذا بالأصل ، والصواب (ست).

(٥) ينظر مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لطاش كبرى زاده ١١٥/١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان؛ الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(٦) رشيد الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن أبي نصر الحنفي الفرغاني، كان خطاطًا، أديبًا، شاعرًا، فقيهًا ، عالِمًا، ولد في فرغانة عام ٥٦٢هـ/١١٦٦م، ونشأ بها، وتعلم، =

ليْسَتْ صحَاحُ الجَوْهَرِي إلا صِحَاحَ الجَوْهَرِ ... مَا فيهِ مِنْ مُكْثِرٍ حَاشَاهُ مِنْ مُكْثِرِ[١]

وقال بعض العلماء: هو صَحَاح بفتح الصاء المهملة اسم مفرد بمعنى الصحيح، يقال: صححه الله فهو صحيح وصَحاح، لكنه اشتهر بكسرها بين ألسنة الناس على أنه جمع (صحيح)، كـ (ظُرُف) جمع ظريف[٢]، وبعضهم أنكر كسر الصاد المهملة فيه، لكنه لا سند لذلك الإنكار، والظاهر أنه يجوز فيه الفتح والكسر، لكن الأول أولى[٣].

وأما امرؤ القيس فعشرة: امْرُؤ الْقَيْس بن حُجْر بن الْحَارِث بن عَمْرو بن حجر آكل المرار بن عَمْرو بن مُعَاوِيَة بن يعرب بن ثَوْر بن مرتع[٤] بن مُعَاوِيَة بْن كِنْدَة الشاعر الجاهلي المقدم المشهور[٥].

امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن سمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي، أدرك الإسلام وله صحبة وثبات، وهو الذي قال:

ولستُ مُبَدّلا باللهِ ربًّا ... ولستُ مُبَدِّلًا بالسِّلْمِ دِينَا[٦]

=

وقرأ النحو على مشايخ بلدته حتى صار إمامًا في الفقه والأصول واللغة العربية، وتوفي في بغداد ٦٣٢هـ/١٢٣٤م، ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي١/٤٣٨، وجمهرة الخطاطين البغداديين، د/ وليد الأعظمي ١/٤٠٠، مطبعة آفاق عربية ١٩٨٤م .

(١) بيت من البسيط.

(٢) ينظر لسان العرب (ظ ر ف).

(٣) ينظر المعجم العربيّ نشأته وتطوّره، د/ حسين نصار ص٤٨٤، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط ٤، ١٩٨٨.

(٤)سمي مرتعًا؛ لأن من آتاه من قومه رتَّع أي: جعل له مرتعًا لماشيته.

(٥) ينظر طبقات فحول الشعراء ١/٥١، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، لأبي القاسم الآمدي ص١٢.

(٦) البيت من الوافر، وقبله:

ألَا أبلِغْ أبَا بكْرٍ رَسُولًا ... وخُصَّ بهَا جميعَ المُسْلِمينا

فلستُ مُجَاورًا أبدًا قَبِيلًا ... بمَا قَالَ الرَّسُولُ مُكَذِّبِينَا

=

وامرؤ القيس بن بكر بن امرئ القيس بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي، شاعر جاهلي، وله شعر: [٨٥أ]

أذودُ القَـــوَافيَ عنّـــي ذِيَـــادًا ذيـــادَ غُـــلامٍ غَـــوِيٍّ جَـــرَادَا(١)

وامرؤ القيس بن عمرو بن الحارث بن معاوية الأكبر بن ثور بن مرتع الكندي، شاعر جاهلي، وله شعر:

أَتَتْنَـــا تَمِـــيْمٌ قَضُّـــهَا بِقَضِيضِـــهَا وَمَنْ سَارَ فِي أَلْفَـــافِهِمْ وَتَأَشَّـــبُوا(٢)

وامرؤ القيس بن حمام بن مالك بن عبيدة بن هُبَل بن عبد الله الكلبي، شاعر قديم يعنيه ابن حُجْر بقوله:

عُوجا على الطَّلَـــلِ المُحِيـــلِ لَعَلَّنَـــا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابـــنُ حِمَـــامِ(٣)

ويروى حذام(٤).

=

دعوتُ عَشِيْرَتِي للسِّلْمِ حتّـى رَأَيْـــتَهُمُ أَغَـــارُوا مُفْسِـــدِينَا

ينظر: المؤتلف والمختلف ص ٩.

(١) البيت من بحر المتقارب، وبعده في المؤتلف والمختلف ص١٢:

فَلَمَّـــا كَثُـــرنَ وأَعْيَيْنَنِـــي تَنَقَّيْـــتُ مِـــنْهُنَّ عَشْـــرًا جِيَـــادَا

فَـــأَعْزِلُ مَرْجَانَهَـــا جَانِبًـــا وَآخُـــذُ مِـــنْ دُرِّهَـــا الْمُسْـــتَجَادَا

(٢) البيت من بحر الطويل، قيل في حرب كانت بين بني الحارث بن معاوية وبني تميم هزمت فيها بنو تميم وقتلوا قتالًا ذريعًا في قصيدة أولها:

طربـــتَ وعنّـــاك الهـــوى والتطـــرب وغادتك أحزان تَشُـــوقُ وتَنْصِـــبُ

(٣) البيت من بحر الكامل.

(٤) وَهُوَ رجل من طيء لم نسْمع شعره الذي بَكَى فيهِ وَلَا شعرًا غير هَذَا الْبَيْت الذي ذكره امْرُؤ الْقَيْس. ينظر طبقات فحول الشعراء ١/٣٩.

وامرؤ القيس بن بحر الزهري، من ولد زهير بن جناب، شاعر، ومن أشعاره:

طَعَنتُ غَداةَ القاعِ شَـملَةَ طَعنَـةً تَرَكتُ أَبا أَوسٍ صَـريعًا مُجَـدّلا(١)

وامرؤ القيس بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكـر بـن حبيب بن عمرو بن غانم بن تغلب، وهو المهلهل الشاعر المشهور، ويقـال اسمه عدي(٢).

وامرؤ القيس بن عدي الكلبي، أحد بني كعب بن عُليم بن جنان فيمـا أظنه شاعر(٣).

وامرؤ القيس بن كلام بن رزام العقيلي ثم الخويلدي، شاعر(٤).

وامرؤ القيس بن مالك الحميري القائل هو دون حجر كما ظن:

أيَا هِنْـدُ لَـا تَنْكِحِـي بُوهَـةً عَلَيْـــهِ عَقِيقَتُـــهُ أَحْسَـــبَا(٥)

إلى آخر الأبيات، وأظن أن قائل البيت المذكور في موضع الاستشهاد في لاسيما هو امرؤ القيس الأول.

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو في المؤتلف والمختلف ص١٢.

(٢) ينظر السابق نفسه.

(٣)ومنهم امرؤ القيس بن عدي الكلبي، ولا أعرف نسبه إلى كلب بن وبرة، وأظنه أحد بني كعب بن عليم بن جناب، وكان أسيرًا في بني شبان، فذكر رجل منهم أنه قتل بذحل زيد مناة بن معقل بن كعب بن عليم، فوثب امرؤ القيس بالرمح فطعنه، ثم قال من بحر (الطويل):

فـأبلِغْ أبَـا أَفْعَـى عَـدِيَّ بـنَ مَعْقِـلٍ وقد كنتُ شَـوْلَ الـرُّمحِ إذْ غَـابَ مَعْشَـرِي

تَرَكـتُ يَتَـامَى لَـم أُبَـالِ فُقُـودَهُم كَمَـا لَـم يُبَـالُوا يُـتْمَ سُـخْطِي وَجَعْفَـرِ

ينظر المؤتلف والمختلف ص١٢، وشرح ديوان رئيس الشعراء امرئ القيس، للوزير أبي بكر بن عاصم البطليوسي، اعتنى به محمد السيد عثمان ص٢٤، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(٤) ينظر المؤتلف والمختلف ص١٣.

(٥) البيت من بحر المتقارب من قصيدة بائية، وهو في مجالس ثعلب ٨٢/١، والمؤتلف والمختلف ص١٣، وكتاب الأفعال لابن الحداد ٣٦٤/١، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٤٣/٨.
البوهة يطلق على الرَّجُلِ الَّذي لَا خَيْرَ فيهِ وَلَا غَنَاءَ عِنْدِهِ. بنظر مقاييس اللغة (ب وه).

وقال السيوطي [٨٥ب] في شرح أبيات مغني اللبيب[١] وفي تاريخ النحو للمرزباني[٢] قال أبو عمرو: اتفقوا على أن أشعر الشعراء امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى، فامرؤ القيس من اليمن، والنابغة وزهير من مضر، والأعشى من ربيعة، قال: وأشعر الأربعة امرؤ القيس، ثم النابغة، ثم الزهير، ثم الأعشى، ثم من بعدهم جرير وفرزدق والأخطل إذا عرف هذا، فليعرف، الكندة بكسر الكاف وسكون النون اسم كندة بن ثور ينسبون إليه قبيلة واحدة من اليمن والكندي من هو من هذه القبيلة.

وأما الأخفش فاسمه سعيد وهو ابن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط، معتزلي من تلامذة سيبويه [٣].

المشهور الأخافش أربعة، وعن بعضهم إحدى عشر رجال[٤]، وأشهرها ذلك[٥] وهو مولى مجاشع بن دارم بن بلخ، أخلع لا تنطبق إحدى شفتيه على الأخرى، ولا يجتمع ولا يستر شفتيه لسانه، سكن في البصرة ، وأخذ من سيبويه، وهو أحسن من سيبويه، ولم يأخذ عن الخليل، روى عن الكلبي والنخعي وهشام بن عروة، وروى عنه أبو حاتم السجستاني، دخل بغداد، وقام فيها مدة ، وشرع التصنيف ولازم الرواية، وحكي عنه أنه قال: لما تناظرا سيبويه والكسائي ورجع سيبويه ولقيني، ثم راح إلى أهواز[٦]،

---

(١) ينظر شرح شواهد المغني للسيوطي ص٢٢، وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٢١/١.

(٢) هو محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله ، يكنى أبا عبيد الله، وينسب إلى المرزبان، وهذا الاسم لا يطلق عند العجم إلا على الرجل المقدم العظيم القدر، وهو من الفارسي المعرب، ومعناه: حامي الحدود، أخذ عن عدد من العلماء منهم: ابن دريد الأزدي، وأبو بكر الأنباري، وأخذ عنه الصيرمي، وأبو القاسم التنوخي، وغيرهما، وتوفي ٤٨٣هـ. تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣٥/٣، والفهرست ص١٤٦، وفيات الأعيان ٣٤٥/٤.

(٣) سجله الزبيدي في الطبقة السادسة؛ لأخذه عن الخليل قبل سيبويه. ينظر طبقات النحويين واللغوين ص٧٤، ونزهة الألباء ص ١٠٧، وإنباه الرواة ٣٦/٢-٤٣، وبغية الوعاة ٥٩٠/١.

(٤) هكذا بالأصل، والصحيح، أحد عشر رجلًا.

(٥) يعني الأخفش الأوسط.

(٦)الأهواز أو الأحواز هي عاصمة ومركز محافظة خوزستان، تقع جنوب غرب إيران، ينظر القاموس المحيط (هـ- و-ز) ص٥٢٩.

فقمت في الصبح ، ورحت إلى مسجد الكسائي ، وصليت معه الصبح، فلما فرغ من الصلاة قعد الفراء والأحمر والسعدان[١] قدامه ، فقعدت معهم، وسألته عن مائة مسألة، مسألة بعد مسألة، فكلما تصدى إلى الجواب رددته، ومنعته، فهجموا[٢] عليَّ أصحابه [٨٦أ] فمنعهم ، ولم يقطع المباحثة، فلما فرغ عن البحث قال: وأنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة؟ قلت: نعم، فقام تعظيمًا وعانقني وأجلسني بين يديه، ثم قال لي: نريد أن تعلم أولادي وتأدبهم ، وكنت رفيقي، ولم تفارقني، فأجبت سؤله، وبعد زمان كلفني أن أصنف كتابًا في معاني القرآن فألفته، وأهديت[ـه][٣] إليه، فكان ذلك نصب عينه، وغاية المصول[٤] لديه، وكان الأخفش من أخص أحباب الكسائي، وكان يعتبر للأخفش غاية الاعتبار حتى يحكى أنه قرأ على الأخفش سرًّا كتاب سيبويه، وأهدى إليه سبعين دينارًا ؛ لأنه كان أعلم بذلك الكتاب بكل دقائقه، وله حافظة عجيبة في أحوال الألفاظ والجدل، ومن مصنفاته: الأوسط في النحو، الاشتقاق، المسائل الكبير والصغير، العروض القوافي، الأصوات، وغيرها، مات في سنة عشر أو إحدى عشر أو خمس عشر ومائتين[٥].

فائدة: أحد الأخافش : الأكبر عبد الحميد بن عبد الحميد، وثانيها الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة، وثالثها الأخفش الأصغر علي بن سليمان،

---

(١) ابن سعدان: هو: أبو جعفر الضرير محمد بن سعدان، نشأ بالكوفة، وأخذ عن "أبي معاوية الضرير" وغيره، ثم اشتهر بالعربية والقراءات، من مؤلفاته (مختصر النحو)، وتوفي سنة ٢٣١هـ ينظر: طبقات النحويين ص١٥٣، إنباة الرواة للقفطي ١٤٠/٣، وبغية الوعاة للسيوطي ١١١/١، نشأة النحو ص ٧٢.

(٢) اللغة الفصحى (فهجم علي أصحابه)، وما ذكره المصنف، فجاء على لغة (يتعاقبون فيكم).

(٣) زيادة يتطلبها السياق.

(٤) المصول: ما تنقى به السنابل بعد درسها مما خالطها من العيدان ونحوها، وما ينقع فيه الحنظل لتذهب مرارته.

ويقصد بذلك أنه يستغني به عن غيره. ينظر مقاييس اللغة ٣٢٢/٣، والمعجم الوسيط ص٥٢٩.

(٥) تنظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٢٠٧/١٠، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للطنطاوي ص٦٣، ٦٤. والصواب أن يقال: "مات في سنة عشر أو إحدى عشرة أو خمس عشرة ومائتين".

ورابعها أحمد بن عمران، والخامس أحمد بن محمد الموصلي، والسادس خلف بن عمر، والسابع عبد الله بن محمد، والثامن عبد العزيز بن أحمد، والتاسع علي بن المغربي الشاعر، والعاشر علي بن إسماعيل الفاطمي، والحادي عشر هارون بن موسى بن شريك، فكلهم يلقبون [٨٦ب] بالأخفش، والأشهر الأربعة الأُوَل، والأعرف منهم هو الأخفش الأوسط.

وأما ابن مالك هو الإمام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني(١) الشافعي النحوي، إمام ذكي الطبع، قوي الفهم، حادّ الخاطر، كثير المآثر، وحاصر في الأجوبة عن الإشكالات والأسئلة المشكلة، ماهر في النحو والمعاني والبيان والعروض، مات في سنة ثنتين وسبعين وستمائة، وله تآليف كثيرة، ذكر في الطبقات الشافعية(٢).

وأما السيرافي: فهو حسن بن عبد الله بن المزربان القاضي أبو سعيد السيرافي(٣) النحوي، نقل عن الياقوت(٤) أن والده كان مجوسيًا اسمه بهزاد فسماه ابنه بعبد الله ، سكن ببغداد، واشتغل [ب](٥)علم القرآن، وتعلم النحو واللغة والفقه والفرائض، وأخذ القرآن عن المجاهد(٦) قراءة، وقرأ اللغة على

---

(١) نسبة إلى جَيَّان مدينة لها كورة واسعة بالأندلس، تتصل بكورة إلبيرة، مائلة عن إلبيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة. ينظر معجم البلدان ١٩٦/٢.

تنظر ترجمته في: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٣٣٩/٥، ومفتاح السعادة ١١٥/١، والنجوم الزاهرة ٢٤٤/٧، ونفح الطيب ٢٤٤/٢، والوافي بالوفيات ٣٥٩/٣، وبغية الوعاة ص١٣٧.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٦٧/٨.

(٣) نسبة إلى سيراف ، وهي ميناء صخري على الساحل الشرقي للخليج العربي، وكان لها في تاريخ الفرس حرمة دينية قديمة، واسمها مركب من (شير) بمعنى اللبن، و(آب) اي: الماء، ثم عربت، فقلبت الشين سينًا، والباء فاء. ينظر معجم البلدان ٢١١/٣.

(٤) هو ياقوت الحموي ينظر معجم الأدباء ٨٧٦/٢.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) يقصد أبا بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، المولود ببغداد سنة ٢٤٥ هـ، وقد حفظ القرآن، وطلب العلوم اللغوية والشرعية منذ نعومة أظفاره، وأقبل على أساتذة النحو الكوفي يأخذ عنهم ، من مصنفاته: كتاب السبعة في القراءات، توفى سنة ٣٢٤ هـ. تنظر ترجمته في: طبقات القراء لابن الجزري ١٣٩/١، ومعجم الأدباء ٦٥/٥، والفهرست لابن النديم ص٥٣.

ابن دريد، وكمل العلوم عن ابن السراج والمزربان، فكان شيخ الشيوخ وإمام الأئمة، وحصل له مهارة في علوم النحو والفقه واللغة والشعر والعروض والقوافي والقرآن والفرائض والحديث والكلام والحساب والهندسة، وكان قاضيًا ببغداد، وحكم بين الناس بالقسط، وأفتى في جامع رصافة[١] بالورع والتقوى خمسين سنة ما صدر منه خطأ قط، وكان صائمًا مقدار أربعين سنة ، بل أزيد منه ، ولو ذكر الموت عنده لبكى وجزع حتى كان مبهوتًا في ذلك اليوم وليلتها، وكان مشتغلًا في الأيام بالقراءة والخشوع [١٨٧أ] وفي الليالي بالقيام والخضوع، وكان دائم التأسف بمرور أيام الشباب، وكان يتسلى إذا رأى شيخًا فانيًا، وولد في سيراف، في القاموس[٢]: وسيراف كشيراز مدينة بفارس أعظم فُرْضَةٍ لَهُمْ، كانَ بِناؤُهُمْ بالسَّاجِ في تَأَنُّقٍ زائِدٍ.

ومات في يوم الاثنين ثاني شهر الرجب من شهور سنة ثمان وستين وثلاثمائة، ومن تآليفه: (شرح كتاب سيبويه) حتى حسدوا له المعاصرون في وقته في ذلك التأليف؛ لحسن سبكه ونظافة ترتيبه، وله شرح الدريدية، وألفات القطع والوصل، والإتباع في النحو ألفه ولم يتيسر الإتمام وأتمه ولده يوسف، وله شواهد لسيبويه، والمدخل إلى كتاب سيبويه، والوقف والابتداء، وصنعة الشعر والبلاغة، وأخبار النحاة البصريين كراسة كبيرة[٣].

وأما الفارسي: فهو حسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام أبو علي الفارسي الفسوي، أخذ عن الزجاج وابن السراج، وكان ببلاد الشام، وكانوا تلامذته يقولون: إنه أعلم من المبرد ومن تلاه من ابن الجني وعلي بن

(١) مسجد الرصافة: أنشأه المنصور بجوار قصر الرصافة في الجانب الشرقي ببغداد، وصارت تُقام فيه الجُمَع، ولم تكن تُقام في بغداد يومذاك إلا في مسجد المنصور ومسجد الرصافة إلى وقت خلافة المعتضد. ينظر بغداد مدينة السلام ، لطه الراوي ص٦٧، مؤسسة هنداوي.

(٢) ينظر القاموس المحيط (س ر ف) ص٨١٩.

(٣) تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٧٠/٦، ومعجم الأدباء ٦٠/٢٠، والبداية والنهاية ٣١٩/١١، والبلغة للفيروز آبادي ص١١٥، وكشف الظنون ١٠٨/١، وهدية العارفين ٥٤٩/٢، وبغية الوعاة ٣٥٥/٢.

عيسى الربعي، [وهو][١] رجل عالم لكنَّه متهم بالاعتزال، وكان مقبولًا عند عضد الدولة، وله تأليفات كثيرة، كـ(الإيضاح في النحو، والتكملة في الصرف)، يحكى أنه لما ألف الإيضاح أهداه إلى عضد الدولة، فاقتحمته عينه وأجابه بأنك كلفت نفسك في الإتعاب ، على أنك ما زدت على ما أعرف شيئًا، وإنما يصلح هذا للصبيان، فبعد ذلك صنَّف الفارسي التكملة، وأرسله إلى عضد الدولة فلما رآه وقف [٨٧ب] بترتيبه وقال: غضب الشيخ وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو[٢].

وأما أبو علي الشلوبين فما وقفت على ترجمته[٣]، غير أن أبا حيان قرأ عليه نحو ثلاث عشر يومًا[٤]، وكان يفتخر بذلك التعلم، وكان وفاة أبي حيان في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة فكان معاصرين[٥].

وأما الشيخ رضي شارح الكافية: هو الإمام العلامة نجم الأئمة رضي الدين الأستراباذي، إمام مشهور، أستغني عن ترجمته لكمال شهرته، فرغ

---

(١) زيادة يستقيم بها المعنى، والمراد به أبو علي الفارسي.

(٢) تنظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢١٧/٨، ونزهة الألباء ص٢٣٣، وعجم الأدبان ٨١٣/٢، وإنباه الرواة ٣٠٨/١، والدر الثمين في أسماء المصنفين ص٣١٩.

(٣) هو الأستاذ أبو علي عمر بن محمد بن عمر عبد الله الأشبيلي الأزدي الأندلسي المعروف بالشلوبيني نسبة إلى حصن الشلوبين بجنوب الأندلس، ويقع جنوبي غرناطة على البحر المتوسط وهي قرية من قرى إشبيلية، وقد أورد بعض المؤرخين اسمه بدون ياء النسب، فقال: (الشلوبين)، وهي تعني بلغة الأندلس الأشقر، والأبيض، ولد بأشبيلية سنة ٥٦٢، وتوفي سنة ٦٤٥هـ، وكان إما ما في العربية لا يشق غباره ولا يجارى، وقد تصدر لإقرائها ٦٠سنة، من تصانيفه التوطئة ، وشرح كتاب سيبويه، وشرح المقدمة الجزولية. ينظر سير أعلام النبلاء ٢٧٣/١٣، والبلغة ص ٤٨، وسير أعلام النبلاء ٢٧٣/٤.

(٤) الصواب: "ثلاثة عشر يومًا". وأبو حيان لم يعاصر أبا علي الشلوبين كما ذكر الشيخ الباطومي، ولعله خلط بينه وبين ابن مالك؛ قال السيوطي في بغية الوعاة في ترجمة ابن مالك (١٣٠/١): " قَالَ أَبُو حَيَّان: بحثت عَن شُيُوخه فَلم أجد لَهُ شَيخا مَشْهُورا يعْتَمد عَلَيْهِ، ويرجع فِي حل المشكلات إِلَيْهِ؛ إِلَّا أَن بعض تلامذته ذكر أَنه قَالَ: قَرَأت على ثَابت بن حَيَّان بجيان، وَجَلَست فِي حَلَقَة أبي عَليّ الشلوبين نحوا من ثَلَاثَة عشر يَوْمًا...".

(٥) الصحيح أنَّ وفاة أبي حيان سنة ٧٤٥هـ، وليس كما ذكر.

من تأليف شرح الكافية سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وله شرح الشافية أيضًا[١].

وأما ابن الحاجب: فاسمه عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس العلامة أبو عمرو، وجمال الدين بن الحاجب الكردي الدويني الأصل، الإسنائي[٢] المولد، المقرئ النحوي المالكي الأصولي الفقيه، ولد بعد سنة سبعين وخمسمائة في قرية إسنا في ولاية صعيد، أخذ بعض القراءات عن الشاطبي، وتفقه عن أبي منصور الإبياري[٣] وغيره ، وتأدب من الشاطبي[٤]، وقرأ القراءات السبعة على أبي الجود[٥]، وسمع عن البوصيري[٦] وعن بعض الجماعة، كان من الأذكياء، ثم انتقل إلى دمشق وسكن في جامعها في زاوية المالكية، وتعلموا الناس منه، وأغلب فنه النحو، وألف مختصرًا في الفقه، وكذلك ألف مختصرًا في الأصول، وألف فيه أكبر منه وسماه بـ(المنتهى)، وألف في النحو الكافية وشرحها ، ومنظومته المسماة بالوافية، وفي التصريف الشافية وشرحها، وقصيدة [٨٨أ] في علم العروض، والإيضاح، وشرح المفصل، والأمالي في علم النحو، وغير ذلك،

(١) تنظر ترجمته في: بغية الوعاة ٥٦٧/١، وكشف الظنون ١٠٧/٦، وهدية العارفين ١٣٤/٦، والأعلام ٣١٧/٦، ومعجم المؤلفين ١٨٣/٩.

(٢) نسبة إلى مدينة (إسنا) بمحافظة الأقصر في صعيد مصر.

(٣) هو علي بن إسماعيل بن علي أبو منصور الإبياري، وقيل: أبو الحسن الإبياري، توفي سنة ٦١٨هـ. ينظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٥٠٨/١، وبغية الوعاة للسيوطي ١٣٤/٢.

(٤) أبو محمد القاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني، ولد بالأندلس سنة ٥٣٨هـ، كان أوحد الناس في علم النحو واللغة، عارفًا بعلم الرؤية، له من التصانيف: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات، والمقاصد الشافية بشرخ الخلاصة الكافية في النحو، توفي سنة ٥٩٠هـ. ينظر شذرات الذهب ٣٠١/٤، وغاية النهاية ٢٠/٢.

(٥) هو غياث الدين بن فارس بن مكي المنذري أبو الجود اللخمي توفي (٦٠٥هـ). ينظر البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآباري ص١٩٧

(٦) هو هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري، الكاتب الأديب، مفتي الديار المصرية، ولد سنة ٥٠٦هـ، وتوفي سنة ٥٩٨. ينظر ترجمته في: شذرات الذهب ٣٣٨/٤، وحسن المحاضرة ١٥٨/١.

ثم دخل المصر، وتصدر على شيخ الإسلام عز الدين لمزية فضله عليه، وأقام من بعده في الإسكندرية ومات فيها وقت الضَّحَاء ونهار الخميس سادس عشر من شوال المعظم لسنة ست وأربعين وستمائة(١).

وأما الزركشي: فهو الشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله الموصلي الشافعي، المتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة(٢)، وله تفسير عرف بتفسير الزركشي أيضًا، وله تصانيف كثيرة(٣).

وأما ثعلب: فهو أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيباني بغدادي الأصل، من أئمة الكوفيين، وكان إمامًا في النحو واللغة، ولد في حدود سنة مائتين، وابتدأ بالمناظر(٤) والشعر واللغة، وسِنُّهُ إذ ذاك ستة عشر(٥)، وقرأ كتب القراء وحفظهم كمال الحفظ، لكن اعتناءه في علم اللغة أكثر من اعتنائه بسائر[العلوم](٦)، ولازم ابن الأعرابي(٧) بضع عشرة سنة(٨)، وسمع عن علماء عصره كمحمد بن سلام الجمحي(٩)، والشيخ علي

---

(١) تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٢٤٨/٣، والبداية والنهاية ١٧٦/١٣، وشذرات الذهب ٢١٨/٥، وسير أعلام النبلاء ٤٢٠/١٦.

(٢) ولد سنة ٧٤٥هـ.

(٣) ينظر حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ١٨٥/١، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٣٩٧/٢، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ٣٣٥/٦.

(٤) هكذا بالأصل ، والصواب : وابتدأ بالنظر في الشعر واللغة.....

(٥) الصواب: ست عشرة.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧)محمد بن زياد الأعرابي، أخذ عنه أبو العباس ثعلب اللغة، وتوفي ابن الأعرابي سنة إحدى وثلاثين ومائتين على أصح الروايات. تنظر ترجمته في: مراتب النحويين ص١١٢، وطبقات النحويين ص١٩٥، وسير أعلام النبلاء ٦٨٧/١.

(٨) قال ثعلب: ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابًا قط، وما أشك في أنه أملي على الناس ما يُحمَل على أجمال، ولم يُرَ أحدٌ في علم الشعر واللغة كان أغزر منه" الفهرست٦٩/١، وينظر بغية الوعاة ١٠٥/١.

(٩) أبو عبد الله البصري، مولى قدامة بن مظعون الجمحي، وهو أخو عبد الرحمن بن سلام كان من أهل الأدب، وصنف كتابا في طبقات الشعراء، وحدَّث عن حماد بن سلمة، وغيره ، وقدم بغداد فأقام بها إلى حين وفاته، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين. ينظر إنباه الرواة ١٧٣/٢، وتاريخ بغداد ٣٢٧/٥، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ٥٨/٢.

بن المغيرة الأثرم(١)، والشيخ سلمة بن العاصم(٢)، والشيخ عبيد الله بن عمر القواريري الأصغر(٣)، والشيخ نفطويه(٤)، والشيخ أبو عمرو الزاهد(٥) [٨٨ب] ويحكى عن أبي بكر بن مجاهد كان يقول: قال لي ثعلب يومًا: فاز أصحاب القرآن باشتغالهم بذلك الشرف، ونالوا مرادهم، وكذلك أهل الحديث والفقه، ولم أدرِ ما لي وكيف حالي في الآخرة؟، فرأيت تلك الليلة رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- وقال لي: أَقْرئ أبا العباس عني السلام، وقل له مني: أنت صاحب العلم المستطيل(٦)، رحمه الله، ومن تصنيفاته: المصون في علم النحو، ومعاني القرآن، ومعاني الشعر والقراءات،

(١) هو عليّ بن المغيرة الأثرم أبو الحسن، كان صاحب لغة ونحو، وكان من كبار علماء اللسان ببغداد، روى كتب أبي عبيدة والأصمعي وغيرهما، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، له كتاب النوادر، وغريب الحديث، وغيرها. ينظر إنباه الرواة ١٧٣/٢، ونزهة الألبا صـ١٧٣.

(٢)سلمة بن عاصم أبو محمد، روى عن يحيى بن زياد الفراء كتبه، وكان ثقة ثبتا دينًا عالما، قال أبو العباس ثعلب: كان الطُّوال حاذقا بالعربية وكان سلمة حافظا لتأدية ما في الكتب. ينظر طبقات النحويين ص١٣٧، وإنباه الرواة ١٨١/١.

(٣)أبو سعيد البصري الحافظ، روى مائة ألف حديث، سمع حماد بن زيد، وأبا عوانة، وروى عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والفريابي، والبغوي، مات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين. ينظر إنباه الرواة ١٧٤/١، الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغدادي ١٧٧/٢، وتهذيب التهذيب ٣٦/٧.

(٤) الإمام الحافظ النحوي العلامة الإخباري، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي الأزدي الواسطي، المشهور بنفطويه، سكن بغداد، وحدَّث عن إسحاق بن وهب العلاف...، وأخذ العربية عن محمد بن الجهم، وثعلب، والمبرد، حدَّث عنه المعافى بن زكريا، وأبو بكر بن شاذان، وأبو عمر بن حيويه، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون، ولد سنة أربع وأربعين ومائتين، وقيل: سنة خمسين ومائتين بواسط. ينظر الفهرست ٨١/١، ومعجم الأدباء ١٥٩/١، والبداية والنهاية لابن كثير ١٨٣/١١.

(٥) هو الإمام اللغوي ، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي ، أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب، والملقب بغلامه، من أئمة اللغة وأكابر أهلها وأحفظهم لها.، وعن أبي الحسن بن رزقويه توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. ينظر طبقات النحويين ص٢٠٩، والفهرست ٧٦/١، وتذكرة الحفاظ ٨٧٣/٣.

(٦) أراد أن الكلام به يَكْمُل، والخطاب به يَجْمُل، وروي عنه -أيضا أنه قال: "أراد أن جميع العلوم مفتقرة إليه. ينظر: نزهة الألبا صـ١٧٦، ومعجم الأدباء:٧٥/٢،وإنباه الرواة :١٧٩/٢، ونشأة النحو صـ٣١٤.

والتصغير، والوقف والابتداء، والهجاء، والأمالي، وغريب القرآن، والفصيح، ويحكى أنه عارضه في آخر عمره صمم، وكان الصمم سبب موته من أنه كان في يوم جمعة قد انصرف من الجامع بعد العصر، وانصرف نحو بيته، وجاء بعض الدواب من ورائه فلم يسمع صوت حافرهم بسبب صممه، فسقط عن صدمتهم بمضيق الطريق، ولم يقدر علي القيام، ثم حملوه الناس وأرسلوه إلى بيته فلم يتيسر له الإفاقة ومات –رحمه الله– من تلك الصدمة، وكان ذلك في جمادى الأولى من شهور سنة إحدى وتسعين ومائتين(١).

وهذا ما تيسر للعبد الفقير محمد سالم بن ميرز ا مصطفى كان الله لهما، ونرجو من الإخوان أن يصححوا أخطائي وزللي بالتصحيح والإحسان لما أن الإنسان مركب من النسيان(٢)، والله ملهم الرشد والصواب، فنعم المرجع والمآب.

(١) ينظر معجم الأدباء:٧٥/٢، وإنباه الرواة:١٨٥/٢، وفيات الأعيان:١٠٤/١، والوافي بالوفيات:١٥٧/٨، وإشارة التعيين صـ٥٢.

(٢) قال ابن منظور: ابْنِ عَبَّاس، رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا، أَنه قَالَ: إِنما سُمِّيَ الإِنسان إِنسانًا لأَنه عُهِدَ إِليه فَنَسِيَ، قَالَ أَبو مَنْصُور: إِذا كَانَ الإِنسان فِي الأَصل إِنسيانٌ، فَهُوَ إِفْعِلانٌ مِنَ النِّسْيان، وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاس حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ لَهُ، وَهُوَ مِثْلُ لَيْل إِضْحيان مِنْ ضَحِيَ يَضْحَى، وَقَدْ حُذِفَتِ الْيَاءُ فَقِيلَ إِنْسانٌ. لسان العرب (أ ن س)، وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ص٣٨٣، وتاج العروس (أ ن س) ٤٢٣/١٥.

الخاتمة

الحمدُ لله وكفَى، وصلاةً وسلامًا على عبادِه الذين اصطَفَى، أمَّا بعد:

فقد انتهيتُ -بعون اللهِ وتوفيقه- من تحقيق ودراسة كتاب (آلة الحمى في كلمة لا سِيَّما) للشيخ الأديب اللغوي (محمد أمين بن سالم بن شيخ الإسلام ميرزا الباطومي)، وقد أسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج، أهمها ما يلي:

١- أنَّ المؤلف كان أميناً في نقل آراء العلماء، فقد عزاها إلى أصحابها بأمانة وصدق، وهذه الصفة من أحسن ما يتحلَّى به الباحثُ الناجحُ في بحوثِهِ، ودراساته.

٢- كان المؤلفُ حكمًا عدلًا حين تعليقه على آراء العلماء، والموازنة بينها، وكان يختار منها ما يميل إليه ويرجحه بالدليل، مع احترامه الكامل للآراء الأخرى، دون تجريحها، أو التقليل من قيمتها.

٣- جاءت معظم آراء الشيخ الباطومي في حديثه عن كلمة (لَاسِيَّمَا) موافقة لآراء جمهور النحاة.

٤- رجَّحَ البحثُ رأيَ البصريين في حقيقة تركيب (لاسِيَّما)، فهو عندهم ليس أداة من أدوات الاستثناء كـ (إلَّا)، بل فيه معنى التفضيل؛ لأنَّ ما بعده مرَجَّح في الحُكم على ما قبله، فهو كالمُخرَج عن مساواتِهِ إلى التَّفضيل.

٥- أنَّ التعبير بـ (ولَاسِيَّما) بالواو ، و(لا)، وتشديد (سيّ) هو الأكثر شيوعًا فيما ورد من الشواهد العربية المعتمدة.

٦- اهتم الشيخ الباطومي في نهاية كتابه بالترجمة الوافية للأعلام الذين نقل عنهم، أو ذَكَرَهم في كتابه، وهذا مما يتطلبه البحث العلمي؛ إذ إنَّ الوقوف على حياة العالم، وإيراد المعلومات الرئيسة في حياته مما يثري البحث العلمي، ويجعله في مجموعه مرجعًا ذا أهمِّيةٍ عظِيمةٍ، وفائدة كبيرة.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

قائمة المصادر والمراجع

-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد الدمياطي، تحقيق/ أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

-ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق/ د/ رجب عثمان محمد، ومراجعة د/رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

-إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تأليف/ عبد الباقي عبد المجيد اليماني، تحقيق الدكتور/ عبد المجيد دياب، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

-الأشباه والنظائر في النحو لأبي عبد الرحمن السيوطي، تحقيق د/ فايز ترحيني، دار الكتاب العربي ، ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

-إنباة الرواة على أنباه النحاة للقفطي ت/ محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتب، ط١.

-البداية والنهاية لابن كثير القرشي ، تحقيق د/ أحمد أبي ملحم وآخرين، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧هـ

-بغداد مدينة السلام، للدكتور/ طه الراوي، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ.

-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادي، تحقيق/محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي- الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي، ط١.

-تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، تأليف /مجموعة من المحققين، دار الهداية بدون تاريخ.

-تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٣١هـ.

-تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، ليوسف بن حسن بن المبرد الحنبلي، دار النوادر –سوريا، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

-التذييل والتكميل ، لأبي حيان الأندلس، تحقيق د/ حسن هنداوي، دار القلم ، ط١، ١٩٩٧م.
-التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري، تحقيق أ.د/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم، نشر دار الزهراء للإعلام العربي- ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
-تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، لمحمد بدر الدين الدماميني، تحقيق الدكتور/ محمد بن عبد الرحمن المفدي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
-تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد تحقيق د/ على محمد فاخر وآخرين، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى٢٠٠٧م.
-تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.
-التوطئة لأبي علي الشلوبيني، دارسة وتحقيق/ يوسف أحمد المطوع، رسالة ماجستير إشراف أ.د/ تمام حسان، دار التراث العربي- القاهرة، بدون تاريخ
-الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي تحقيق د/ فخر الدين قباوة، والأستاذ/ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
-حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، ضبط وتشكيل وتصحيح/ يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة النشر، بيروت لبنان، الطبعة ١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.
-حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، بدون.
-الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤١٠هـ-١٩٩٧م.

-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
-خزانة الأدب ولب لباب العرب على شواهد شرح الكافية للبغدادي، تحقيق وشرح /عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٩م.
-الدر الثمين في أسماء المصنفين، لتاج الدين ابن الساعي، تحقيق وتعليق/ أحمد شوقي بنبين، وحمد سعيد حبشي ، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، مراقبة /محمد عبد المعيد ضان، دائرة المعارف العثمانية صيدر اباد / الهند، الطبعة الثانية ١٩٩٣هـ-١٩٧٢م.
-الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تأليف/أحمد بن الأمين الشنقيطي، وضع حواشيه/ محمد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
-ديوان امرئ القيس، اعتنى به/ عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت؛ الطبعة ٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
-رصف المباني للمالقي، تحقيق/ محمد أحمد الخراط ، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ.
-الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق د/ حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
-سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق أ/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ط٢-١٤٠٢هـ.
-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، تحقيق/ محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير- دمشق بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

-شرح أبيات سيبويه للسيرافي ، تحقيق د/ محمد الريح هاشم ، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
-شرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق/عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث -بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي، ١٣٣٦هـ ١٩١٨م.
-شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد، ود/ محمد بدوي المختوم، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
-شرح التسهيل للمرادي ، تحقيق ودراسة /محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد، مكتبة الإيمان – المنصورة؛ الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
-شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، تحقيق د/ صاحب أبي جناح، بغداد، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
-شرح ديوان رئيس الشعراء امرئ القيس، للوزير أبو بكر بن عاصم البطليوسي، اعتنى به محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
-شرح شواهد المغني، للإمام السيوطي، وقف على طبعه وعلق على حواشيه/ أحمد ظافر كوجان، ١٣٨٦-١٩٦٦م.
-شرح جمل الزجاجي لابن الضائع النحوي، تحقيق الدكتور/ يحيى علوان حسون، دار بغداد – الأمل الجديدة، الطبعة الأولى ٢٠١٦م.
-شرح الكافية للرضي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
-شرح كتاب سيبويه للسيرافي، تحقيق/أحمد حسن مهدلي، و علي سيد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة ١، ٢٠٠٨م.
-شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبي القاهرة.
-شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك، تحقيق د/ جمال محسن، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية ١٤١٣م.

-الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس، دار الكتب العلمية ، الطبعة ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة ٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
-الضياء في قواعد الترقيم والإملاء ، د/ غريب عبد المجيد نافع ، دار الاتحاد العربي للطباعة- القاهرة ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، تحقيق د/ محمود محمد الطناحي، ود/ عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.
-طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي ، تحقيق/ محمود محمد شاكر، دار المدني- جدة.
-طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف بمصر.
-غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، مكتبة ابن تيمية، عني بطبعه ١٣٥١هـ. ج براجستراسر.
-الفهرست لابن النديم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م.
-الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة، لابن عبدين الدمشقي الحنفي، تحقيق د/ حاتم الضامن، دار الرائد العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
-القاموس القويم للقرآن الكريم ، لإبراهيم أحمد عبد الفتاح، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.
-القاموس المحيط للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة بيروت- لبنان، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
-كتاب الأفعال لابن الحداد، تحقيق حسين محمد محمد شرف، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر- القاهرة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

-الكتاب لسيبويه تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، مطبعة الخانجي – القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري، دار المعرفة– بيروت لبنان، بدون.
-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، مكتبة المتنبي– بغداد ١٩٤١هـ.
-لسان العرب لابن منظور، دار المعارف– مصر.
-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، لأبي القاسم الآمدي، تحقيق الأستاذ الدكتور/ف. كرنكو، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ–١٩٩١م.
-مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيي ثعلب، شرح وتحقيق أ/عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط٥، بدون.
-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق/ على النجدي ناصف، ود/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.
-المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لأبي على الفارسي، تحقيق د/ صلاح الدين عبد الله السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٣م.
-المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق محمد كامل بركات، دار المدني، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.
-مشكل إعراب القران لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق/ ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث– دمشق، بدون تاريخ.
-معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
-معاني النحو للدكتور/ فاضل صالح السامرائي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.
-معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار المأمون ، بدون.

-معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر –بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.
-معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)،لعلي الرضا بلوط، وأحمد طوران بلوط، دار العقبة، قيصري – تركيا، الطبعة ١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.
-معجم مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ١٩٧٩م.
- المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، تأليف د/ سهيل صابان، مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤٢١هـ–٢٠٠م.
-المعجم العربي نشأته وتطوره، تأليف د/ حسين نصار، دار مصر للطباعة ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة .
-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق د/ مازن المبارك، والأستاذ/ محمد على حمد الله، ومراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
-مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.
-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور/ جواد علي، دار الساقي، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.
-مملكة جورجيا في العصور الوسطى دارسة في نشأتها وعلاقاتها الخارجية، للدكتور/ فتحي سالم اللهيبي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط١،سنة ٢٠١٥م.
-المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لعبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، وآخر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان؛ ط١، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م.

-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب – مصر.
-نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، للشيخ محمد الطنطاوي، دار المنار؛ ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
-نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات الأنباري، تحقيق د/ إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار- الزرقاء- الأردن، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، لشهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، تحقيق/ إحسان عباس ، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.
-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد البغدادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان، بدون.
-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق / أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط١، ١٩٩٨م.
-الوافي بالوفيات لصلاح الدين بن خليل أبيك الصفدي، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق د/ إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٣٩٨هـ.
-يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لعبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق د/مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.